

بتأويل ظواهرها وتزِيلُها على رأبها كما حكينا من مذهبهم في الظاهرة على الباطنة
ومثال اهل الطامات قول بعضهم في تأويل قوله تعالى (اذهب الى فرعون
انه طغى) اشارة الى قلبه وقال هو المراد بفرعون وهو الطاغى على الانسان
وفي قوله تعالى (واوحينا الى موسى ان الق عصاك) كل ما
تتوكل عليه وتعمده مما سوى الله تعالى فينبغي ان يلقه وفي قوله عليه السلام
تستخر وافان في السجود بركة اراد به الاستغفار في الاسحار وامثال ذلك حتى
يجرفون القرآن بن اوله الى آخره عن ظاهره وعن تفسيره والمنقول عن ابن
هشام رضي الله عنه وسائر العلماء بعض هذه التأويلات يعلم بطلانها قطعاً
كتريل فرعون على القلب فان فرعون شخص مخصوص يتواتر اليقين وجوده
ودعوته موسى عليه السلام له كاد لهب وابى جهنم وغيرهم من الكفار وليس
من جنس الشيطان والملائكة وما لم يدرك بالحق حتى يتعارف التأويل الى
الفاظه وحكرك ذلك حل المهور على الاستغفار فانه عليه الصلوة
والسلام كان يتناول الطعام ويقول فانه في السجود بركة وهبوا الى الفداء
المبارك وهو امر تدرك بالتواتر والجلس بطلانها وبعضها يعلم
بغالب الظن وذلك في امور لا يتعلق بها الاحساس
وكل ذلك حرام وظلال وفساد في الدين
على الخلق ولم ينقل شيء في ذلك من الصحابة
والتابعين رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين

﴿ من بنده عامم رضاي تو كجاست ﴾

﴿ تاريك دلم نور صفاي تو كجاست ﴾

﴿ اسكر نوبهشت بطاعت بخشي ﴾

﴿ اين بيع بود لطف عطاي تو كجاست ﴾

تم طبع هذه الرسالة في المطبعة الصحافي احمد افندي في سنة ١٢٩٦

في جمادى الاول هـ

وان سمع ذلك فلهياله كان يحكيه عن الله تعالى في كل كلام بضيفه لنفسه
كما سمع (وهو قول اني انا الله لا اله الا انا فاهدني) وانه ما ان ينفخ منه ذلك
الا على سبيل الحكاية (المصنف الثاني من الشطح كلمات غير مفهومة لها
قائلها ظواهرها رفة وفيها عبارات هائلة وليس ورائها طائل وذلك
اما ان تكون غير مفهومة عند قائلها او صيرت عن تحديق في عقله وتشويش
في خياله لقلة اجادته بمعنى كلام قرع سمعه وهذا هو الاصحكثروما
ان تكون مفهومة له ولكنه لا يقدر على تفهيمها واراها عبارات يدل
على ضميره لقلة ممارسته العلم وعدم تعليمه طريقا عن التفسير عن الله
الشريعة ولا فائدة لهذا الجنس من الكلام الا انه يشويش القلوب ويدهش
القول وتجر الزهان او يحمل على ان يفهم منها معاني غير ما رأيت بها
ويكون فهم كل واحد من سمعها على ما ضى هواه وطبعه فقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (من حدث احكم فوما يحدث لا يفهم كان عليه فتنة)
وقال علي رضي الله عنه (قلو الناس عيايبر فوه ودعوا عما يكررونه توبدون
ان يكذب الله تعالى ورسوله وهذا فيما يفهم صاحب ولا يبلغ عقل المستمع
فكيف فيما يفهم قائله فلن كان يفهمه القائل وان المستمع فلا يحيل ذكره
وقال عيسى عليه الصلوة والسلام (لا تضعوا الحكمة عند غير أهلها فظلموها
فلا تمنعوا أهلها فظلموهم وكوتوا كالكليب الرقيق الذي يضع الدواء
في موضع الداء وفي لفظ آخر من وضع الحكمة في غير أهلها جهل ومن منعها
أهلها اسلم ان حكمة حقائها وان لها اهلا فاعط كل ذي حق حقه واما اطامات
فقد خلها ما ذكرناه من الشطح وامر آخر يخصها وهو صيرف الفاظ القرآن
من ظواهرها لمنهومة الى امور باطنية لا يسبق به شيء منها الى الافهام
كداب الباطنية في التأويلات وهذا ايضا حرام وضرره عظيم فان الفاظ
القرآن اذا صيرت عن مقتضى ظواهرها بغير اعتصام فيها بنقل عن
صاحب الشرح ومن غير ضرورة تدعو الى التأويل يقتضي ذلك بطلان
الثقة بالالفاظ والاسقاط. نفعه كلام الله تعالى وكلام رسوله عليه السلام
فان ما سبق منه مفهوم لا يوثق به منفعة كلام الله تعالى والباطن لا ضبطه
بل يتعارض فيه الخواطر ويمكن تنزيله على وجوه شتى وهذا ايضا من البدعة
الشائعة العظيمة ضررها ونما قصد اصحابها الاغراب فان النفوس مائلة
الى الغريب متلذذة له ويهد الطريق يوصل الباطنة الى فهم جميع الشريعة

من اسماء اوتامره وانكر وعنده وعنده يكفر (اعلم ان من خطات هذه
 الصوفيين ان شيوخهم يفسل اليهم ثم يشر بون تلك الفسالة مرفى
 هذه المسلمين لان تشفى لهم فهذه البدعة منهم وسائر بدعاتهم لانجد اليها
 اشارة قط في احكام الشريعة سوى قولهم بالترهات (فاعلم ان الصوفيين في هذا
 الزمان لا يعاون احكام الشريعة من علماء الدين بل يعلمهم شيوخهم
 ما يقتضى هوا افسهم من الشطط والطامات والترهات والاصل في زمان
 السابق كان ابد هذه الفرقة الموصوفة بالتصوف الشرعيين عالمين على
 مقتضى الشريعة وسالكين في طريق الحق بالاستقامة لكن بعد زمانهم
 ابتداء ظهور البدعة ونهضوا العلماء في احياء السنة والشريعة فزيت
 البسطات وما فيها حتى انتهت الى هذه المدة فلان حديث التصوف الصارفة
 او طاعتهم الى مقتضى افسهم واشتغلوا بكثرة الريدين والاجباء وتبدلوا
 اشكالهم وصورهم لاكل اموال الاغنياء وحيلوا في اصطياد قلوب
 الاشرار بالشطط والطامات وبين الشيخ الامام حجة الاسلام محمد الغزالي
 في احياء الدوام معنى الشطط فقال بعض به صنفين من الكلام الذي احسنه
 بعض المتصوفة الصنف الاول منه الدعوى الطسوية لباطلة في محبت
 الله تعالى والوصول الغنى من الاعمال المظاهرة بحيث ينتهي قوم الى دعوى
 الانحاء وارتفاع الحجاب والمشاهدة بالرؤية والمشاهدة في الخطاب
 فيقولون قبل لنا كذا وقلنا كذا وتشبهون بالحسين ابن منصور الخلاج
 الذي صلب لاجل الخلافة وكالات من هذه الجنس وبسنتهم من قوله انا الحق
 وبما يتكلمون عن ابي يزيد البسطامي انه قال سبهاى سبهاى ما عظم شاقى
 وهذا من الكلام عظيم ضرره في حق عوام حتى تركت جماعة من اهل الفلاحه
 فلاجتهم انظروا امثال هذه الدعوى فان هذه الكلام يستلذه الظم ادفعه
 البطلان من الاعمال مع تركه النفس يدرك المقامات والاحوال فلا يعجز
 الاغنياء عن دعوى ذلك لانفسهم ولا عن تلف كليات محيطه من حرفة
 ومهنة انكر ذلك لم يعجز عما يقولون هذه الافكار مصدرة العلم الظاهر
 والجبل والملك حجاب والجسد عن النفس وهذا الحديث الان لا يلوح
 الا من الباطن بمكانة نور الحق فيهذا وفيه مما قد استطاع في بعض
 البلاد شره وعظم ضرره ومن نطق بشئ منه فقتله افضل في دين الله تعالى
 من احياه عشرة انفس واما ابو يزيد البسطامي فلا يصح عنه ما حكى منه

وذكر في الخلاصة قوم اذا اجتمعوا على ترك الوتر اديهم الامام وحبسهم
 فلن كانوا مصرين قائلهم الامام وان ترك السنن كذلك قال محمد رحمه الله اذا
 اضراهل المصر على ترك الادن والاقامة مروا بهما فاذا ابا اقتلوا على
 ذلك بالسلاح وقال ابو يوسف لمقاتلة بالسلاح عند ترك الفرائض والواجبات
 واما السنن فيؤدون على تركها ولا تقتلوا وذكروا في كتاب قاضي خان
 ويكره النوح على الجنائز وشق الجيوب ولا يلبس بالبكاء يارسئال المدمع فان
 كان مع الجنائز فابحة اوصابحة زجرت معها فان لم تنزجر فلا بأس بالمشي
 معها ويكره رفع الصوت بالذكر فاذا اراد ان يذكر الله تعالى يذكر في نفسه
 وحس ابراهيم رحمه الله تعالى كائنا يكرهون ان يقول الرجل وهو يمشي
 مع الجنائز استغفر الله غفر الله لكم ولكن في هذا الزمان ينكر الصوفيون
 هذا القول من قاضي خان وهو قوله يكره رفع الصوت بالذكر فان اراد ان
 يذكر الله تعالى يذكره في نفسه كما ينكرون بعض احكام الشرعة والحال
 ان قاضي خان من المجتهد لاشك فيه فانهم يجتمعون في مجالس متعلقين
 وذكرون الله تعالى فيها بالدور وارتفاع الرجل من الارض مرة وبالضرب
 عليها مرة وبعدون هذه الافعال عبادة والحال لان هذا السور والارتفاع
 وضرب الرجل رقص والرقص حرام ومستحله كافر وذكروا في جواهر الفتاوى
 السماع والرقص الذي يفعله الصوفية في زماننا حرام لا يجوز الجلوس
 في مجالسهم والرقص والغناء والمزمار في الحرمة سواء ذكر في الامة حسان
 استماع صوت الملاحى حرام واستطابته فسق واستحلاله كفر واكد الرقص
 وتخريق الشباب ان كان في مجلس القرآن والذكر والوعظ وشهادة من
 يحضر هذا المجلس لا تقبل لانه يجتمعهم على ارتكاب الكبيرة وذكروا
 في البرازي قد نقل صاحب الهداية ان المعنى للناس انما لا تقبل شهادته
 لانه يجتمعهم على ارتكاب الكبيرة قال القريظي ان هذا الغناء وضرب القصب
 والرقص حرام بالاجماع وعند مالك والشافعي واحمد رحمهم الله تعالى في مواضع
 في كتابه وسيد الطريقة شيخ احمد الدبوسي صرح بحرمة ورأيت فتوى
 شيخ الاسلام والدين الكيلاني ان مستحل هذا الرقص كافر ولما علم
 الحرمة بالاجماع لم ان يكره مستحله والدليل الاخران الدور والارتفاع
 وضرب الرجل لعب والله حرام وكلمة قرآن وجعل اللعب مقارنا الى القرآن
 تخفيف بالقرآن كفر وذكروا في الخلاصة من وصف الله بلاليلق به وسموا بانهم

لغيره وقال الله تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم
 فيها وهم فيها لا يبخسون) يعني لا ينقصون (اولئك الذين ليس لهم في الآخرة
 الا النار ومحبطة ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) وقال الله تعالى (فاما من
 طغى) اي كثر (وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى) وقال عليه السلام باحبا
 كل العجب للصديق بدار الآخرة وهو يسعى لدار الدار الغرور وقال عليه السلام
 لا يستقيم حب الدنيا وجب الآخرة في قلب المؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء
 وقال عليه السلام الايمان هريان ولباسه التقوى وثمرته العلم وزينته الحيلة
 فبني لك ان يكون قولك وفكرك موافقا للشرع الشرع يف لان كل عمل بلا
 اقتداء الشرع التعريف بدعة كما قال الله تعالى فان هذا صراطى - تعجبا فتموه
 ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون وقال الله
 تعالى (ما يتكلم الرسول فيخفوه ومانعكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد
 العقاب) وقال عليه السلام (كلمة من الخير يسميها المؤمن فعمل بها ويعلمها خيرة
 من عبادة الله) وقال عليه السلام من وعى منى حديثا الى امتي ليقام به سنة
 او يعلم به بدعة وجب له الجنة (اعلم انه يكره للخطيب ان يقرأ الخطبة متكئا على
 السيف او فوس او عصي ولا يتقى في خطبة ولا يمد فيها فيما لا يمد يكره للؤذن
 ايضا اذا ادن ان يتقنى في ادائه كما يتقنى الفسقة في فسقهم ولا يمد فيه فيما لا يمد
 ولا يقصر فيما يمد ولا بأس للؤذن ان يقرأ اذ كان يتحصن الصوت من غير تقن
 واما قوله سعى على الصلوة وسعى على العلاج فلا بأس فيه باذخال مدوخله وذكرك
 في العناية المؤذن يجرم الزاء في التكبير لما روى عن النبي عليه السلام قال الاذان
 جرم والاقامة جرم والتكبير جرم وانه عليه السلام قرأ الاذان والاقامة كما علمها
 الملك النازل من السماء اياه وذكر في الهداية - هذه الاذان معروفة وهي كما ادن
 الملك النازل من السماء والاقامة مثل الاذان الا انه يزيد فيها قد قامت الصلوة
 مرتين هكذا فعل الملك النازل من السماء ويرسل المؤذن في الاذان ويجدر
 في الاقامة لقوله عليه السلام لبلال رضي الله تعالى عنه اذ كنت فترسل واد اتممت
 فاحذر (اعلم ان من اصر على ترك فرض من الفرائض او واجب من الواجبات
 لموسمه من السنن المؤكدة انما يكره بعض احكام الشريعة والحال ان قاضي
 خان من المجتهدين لا شك فيه فانهم يهتمون في مجالس ولم يقب عن ترك
 هذه المذكورات فانه - تحقق الفل فلذكر في كتاب قاضي بخانداجي اهل
 مصر على ترك الحائض سنة قائلهم الامام كما غاظوهم في سائر السنن

اذاتهم واضرارهم كيف ما كان لقوله تعالى (اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه
 عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور) ولقوله تعالى وما لنا
 الا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلا ولنصنعن على ما آتيناونا ولقوله تعالى
 (يجاهدون في سبيل الله ولا يخفون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
 والله واسع حلیم) وقال عليه السلام لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله تعالى لا يضر
 لهم من حذر لهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله اى الموت فالواجب علينا كل
 الواجب ان نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر للمسلمين ونصبر على ايداء المعادين
 والمنكرين فالوعظ والتصيحة من المسلمين والاستماع على ما قيل من الموحدين
 فالذين لا يستمعون القرآن والاحاديث قال الله تعالى في شانهم (ولقد زرانا
 لهم كثير من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
 بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل) لان الانعام خلق
 فيهن قابلية تحس بها النفع وضرر مع حصول الالهام من الله تعالى (اليها
 واولئك هم النافلون) فادا كان يوم القيمة يفزعون ويحزنون ويندمون بشد
 الداء على ترك السماع مواظب القرآن والاحاديث وخسروا على انفسهم
 غسرونا سبائهم بساقون الى جهنم جميعا قال الله تعالى في بيان احوالهم (قالوا
 لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير) لهذا قال عليه السلام الكيس من دان
 نفسه لاي شئ خلقه هاربه فعل ما امر الله تعالى له والاحق من اتبع نفسه هواها
 وتمنى من الله الجنة مأواها وقال عليه السلام من جاوز الاربعين سنة ولم يغلب
 خبره على شره فليتهجهز مقعده على النار وقال عليه السلام علامة اعراض
 الله تعالى عن عبد اشتغاله بما لا يفنيه وقال عليه السلام ان امرء ذهب
 ساعة من عمره في غير ما خلق له الجذب ان يذول عليه حسره وقال عليه السلام
 الدنيا سجن المؤمن وسجن الكافر وقال عليه السلام من احب دنياه اضر
 باخرته ومن احب اخرته اضر بدنيته فانه وامانيق على ما يغنى وقال عليه السلام
 لو كان لابن آدم وادبان من ذهب لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب
 وقال عليه السلام اني تركتكم على محجة يضاء اى طريق واسع مستقيم ليلها
 كنهار فمن سلك فيها فقد نجى ومن ترك فقد ضل وهلك وقال عليه السلام
 لاخاف عليكم من الدنيا تفجع عليكم فتهلككم وقال عليه السلام مثل بنى آدم
 المغتر بالدنيا لا يعرف بعاقبته كمثل دود القرفة يسبح على ناره يتنا ويجهل
 بعاقبته ثم يريد الخروج فلا يجد منه مخلصا فيوت في نسجه فيصير عمله

ان يحكم موافقا بالشرع في رفع هذه البدعات التي تحدث فيه تحت قضائه
 لان الحكم في حقوق العباد مقدم على الحكم في حقوق الله تعالى فاصلاح اعمال الناس
 لا يكون الا باحياء الشريعة (اعلم ان الامراء وارباب الدنيا يحبون شيوخ هذا
 الزمان لان يدعور بهم في ازدياد مناصبهم ودوائهم والحال ان مناصب الدنيا
 وولتها يبعدهم من روح الله تعالى كما قال الله تعالى (المحسوبون امامهم به من
 مالونين نसारح لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال الله تعالى (انما اموالكم
 واولادكم فتنة والله عند اجر عظيم) وشيوخ هذا الزمان يحبون الامراء واهل
 الدنيا ويتواضعون لهم لجلب قلوبهم واخذ اموالهم ويدعون ربهم
 ليعيدهم عن الله تعالى وقال عليه السلام من تواضع لغنى لقائه فقد ذهب
 ثلث دينه وقال عليه السلام في حديث آخر حب الدنيا رأس كل خطيئة
 والعجب ان شيوخ الزمان السابق يدعون ربهم لاجباتهم في قربهم من الله
 تعالى ومهربتهم عنده ويعرضون عن اخذ اموال الناس وشيوخ هذا الزمان
 الزمان يدعون ربهم لاجباتهم في بعدهم من الله وهلاكهم عنده يحبون اموال
 الناس وقال عليه الصلاة والسلام عز الدنيا بالمال وعز الآخرة بالاعمال وقال
 عليه السلام لا تجلسوا هكذا ناصح الا عند اصبح يدعوك من نخس الى نخس
 من الكبر الى التواضع ومن الهوى الى المطاعات ومن حب الدنيا الى الزهد ومن
 الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص وقال عليه السلام المؤمن من يحب
 لاخيه المسلم ما يحب لنفسه وقال عليه السلام كن ورطاك كن اعبد الناس وكن
 قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا وقال عليه
 السلام من احب عالما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تعالى ومن اكرم
 فاسقا فقد اهان علي هدم الاسلام وقال عليه السلام من اتسر صاحب بدعة
 ملأ الله تعالى قلبه امنا واجمانا وقال عليه السلام من اهان صاحب بدعة
 امن الله يوم القيامة ببر اعلم انه الوصل من عالم من علماء الآخرة فقل
 او قول موافقا للشرع فكان ذلك مخالفا لما واء شيوخ زماننا فينكر نهمة
 منه باشد الانكار وبظهرون على ذلك العالم عداوة في مرتبة لا يكون
 مثل تلك العداوة واقعا على احد في زمان بصيرفون كل مقصودهم
 على تحفيده وانسانته واهلاكه لانه كان المعروف عندهم مشكرا
 والله كرمه واولا السمة بدعة والبدعة سنة ولا بد لك العالم ان يصير على انواع

هن ليس الثوبين الشهيرتين كالتاج والخرقة المتغابرين لباس الناس وقبله
 ان كان هؤلاء الصوفيون زابغين عن الطريق المستقيم هل يغفون من البلاد
 لقطع فسادهم من عامة الناس فقال امامطة الاذى عن طريق المسلمين ابلغ
 في الصيانة وانفع في الديانة وتخير الخبيث اولى واجدر وكذلك ذكر في جامع
 الفتاوى ولوقال عالم من علماء الدين لهذا الصوفيين لم تفعلون ما لا يوجد في شريعة
 من المحرمات والمكروهات والشبهات فتركوا هذا لافعال القبايح فكونوا من
 خلفاء الله ورسوله عليه سلام فيقولون مجيبا لذلك العالم نحن قطعنا في هذا
 الطريق درجات فرفع عنا الحجاب فوصلنا الى ربنا وانت لا تعرف احوالنا
 لانك لم تدفن معنا فلا نعرفها وال حال انك تكون من اهل التكبر والامانة والحمد
 وقبت في علم الظاهر محجوبا عما نرى ثم يقصدون على ذلك العالم العداوة والبغضاء
 في مقابلة امر بالمعروف ونهيه عن المنكر والعداوة على الامر لامر بالمعروف
 ونهيه عن المنكر ككفر ومع ذلك انهم يحكمون على قبول اعمالهم عند الله
 ويؤمنون على انفسهم من مكر الله والامن من خوفه كفر كقوله تعالى (اعلموا
 مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون) واما امن الدين ثبت بالنص
 فانهم لا يكون كفرا كالا لبياء والعشرة والمبشرة وكذلك الأس من رجه الله كفر
 لقوله تعالى (فلا يدين من روح الله الا القوم الكافرون) ولقوله تعالى (لا تغفلوا من
 رجه الله فلا بد للمؤمن ان يكون بين الخوف والرجاء وكذا البدعات التي تحدث
 في البلاد والامصار كخبر المنجبر من المغييات ينظره الى السيف او الماء او المرات
 او البلور او الزجاج او غير ذلك فانه يخبر في هذه الصور بواسطة خبر الجن
 والنجم والرمال والطبيب ومرسل البافلاء والشعر وغير ذلك فانهم يخبرون
 بغير واسطة خبر الجن على حسب اشارة اعمالهم فقط فيكون كلهم في حكم
 اشريعة في اخبارهم كاذبين وان اعتقدوا على صدق ما قالوا فتح كانوا كافرين
 لان الله تعالى اخبر من كذبهم وكفرهم بقوله تعالى (قل لا يعلم من في السموات
 والارض الغيب الا الله) (منه لا يعلم الغيب احد من الجن والانس والملائكة
 الا الله تعالى ولهذا قال عليه الصلوة والسلام) من اتى كاهنا وصدقه في قوله
 فقد كفر بما ازل على محمد عليه السلام فيكون هؤلاء شيئا كان او مر بدا او غيرهما
 سببا لاضلال الناس وكفرهم فوجب على المفتي ان يفتي على مقتضى الشرع
 في ادالة هذه البدعات التي تحدث في طريق دين الاسلام وكذا اوجب على القاضي

في دينه الى من هو دونه فحمد الله تعالى على ما فضله كتب الله شاكر صابرا
 ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دينه الى من هو فوقه ناسيا
 على ما فات منه لم يكتبه شاكر صابرا والمفهوم في قوله عليه السلام
 (استغفر الله العظيم الذي الى اخر الحديث في حق من يكون صادقا وموافقا
 لقوله هذا وان لم يكن لذلك يكون توبته توبة الكذابين فبحسب محتاج الى توبة
 اخرى) اعلم اننا قد علمنا ان العلم فر بضة على كل مسلم ومسلمة بالكتاب
 والسنة اما الكتاب فقوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
 وقوله تعالى (اسألوا اهل الذكر ان كنتم تعلمون) واما السنة فقوله عليه السلام
 (اطلبوا العلم من المهد الى المهد) وقوله عليه الصلوة والسلام (العلم
 افضل من الدنيا وما فيها) ومن ترك هذه المبر بضة ولم يتعلم ما لا بد منه
 في امور دينه يكون عاصيا والعاصي لا يكون صالحا مادام على اصراره والاصرار
 عليه يكون معصية اخرى فكيف يكون مستحقا بلقائه التوافل وادنى
 مرتبة المثقل ان يكون صالحا كما مر ذكره غير مرة (اعلم ان من
 ادعى لنفسه شيخوخة فانه لا يخلو من اثنين احدهما ان كان عالما حليما معرضا
 عن حب الدنيا وورعا عن الشهوات في افعاله واقوله على مقتضى الشرع
 ونعليه ونصيحته بالادلة فانه خليفة الله تعالى ورسوله عليه السلام تحقيقا
 كما قال عليه الصلوة والسلام (اللهم ارحم خلفائي) وقيل من خلفائك يا رسول الله
 قال عليه السلام (خلفائي هم الذين يأتون من بعدي من عتاء امتي يحسون سنئي
 ويعلمون عباد الله تعالى اهلاء لدينه احياء لشريعتي) والاخر اهل لو كان على
 خلاف هذه الخصال المذكورة فانه خليفة الشيطان تحقيقا كما قال الله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان) فانه يأمر بالهتشاء
 والمنكر فمن كان في حكم الشريعة خليفة الشيطان فانه ضال ومضل
 يضل الناس من سواء السبيل لانه ينكر اشروع وقيم ادلة باطلة على
 خلافه فلا بد للقاضي والمفتي وسائر علماء الدين ان يدفع شره وقساوه عن
 طريق اهل الاسلام ذكره شيخ الاسلام القشيري في كتابه المعنى بدافع
 المبتدعين بسئل عن الشيخ الامام الحلواني عن الذين سموا انفسهم بالصوفية
 واخصوا بنوع البسة واشتغلوا بالهوى والرقص وادعوا لانفسهم منزلة عند الله تعالى
 فقال انهم افتروا على الله كذبا وابعدهم عنه وليس النبي من الذي منه لمعناه والخال
 ان النبي عليه اسلام ليس بلاعب والملاعب ليس من امته ونهى النبي عليه السلام

ان العلماء والمشايخ الذين في زماننا يخرجون الكرسي ولا يعلمون الناس هذه
 الفروض والواجبات ولا ظهار الفضل يفسرون القرآن على قانون الشيع
 واصول الفقه ولجلب القلوب ومنفع الدنيا يتعلمون امثال هذه الاحاديث
 ويقولون نعلمون قال عليه الصلوة والسلام (من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
 كان له عبد رقبته من ولد اسمعيل عليه السلام وكتب له عشر حسنيات
 وحبط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان
 حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح) وقال عليه الصلوة
 والسلام (يا من عبد مسلم يقول اذا امسى او اصبح ثلاث مرات رضيته بالله
 ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً الا انه كان له حقاً على الله ان يرضيه يوم
 القيمة) وقال عليه الصلوة والسلام (من قال حين يصبح اللهم ما أصبح
 لي من نعمة او باحد من خلقك فيك وحمدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر
 فقد ادى شكر يومه فن قل مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليله) وقال
 عليه الصلوة والسلام (من قال حين يأوى الى فراشه استغفر الله العظيم
 اربعين لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه
 وار كانت مثل زبد البحر او عدد رمل طالج او عدد ورق الشجر او عدد ايام
 الدنيا اما المفهوم من الحديث الاول من هذه الاحاديث في قوله عليه الصلوة
 والسلام رفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان في حق الصالح لان
 الفاسق في حكم الشريعة من حزب الشيطان ومن كان من حزب الشيطان
 لا يكون محرراً من الشيطان عند الله تعالى والمفهوم في قوله عليه السلام رضيته
 بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً في حق من كان حلاله وافقاً لقوله
 هذا كذا قال الله تعالى (رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه) وقال
 عليه الصلوة والسلام (يا طعم الايمان من رضى الله ربا وبالاسلام ديناً
 وبمحمد نبياً ورسولاً فالله تعالى لا يرضى عن الفاسق والفاسق لا يرضى عنه
 وكتبنا رسوله فن كان فاستقام بدق طعم الايمان والمفهوم في قوله عليه السلام
 ومن اصبح لي من نعمة او باحد من خلقك فيك في حق من يكون شاكر لله تعالى
 وادنى مرتبة الشاكر ان يكون صالحاً لان الفاسق لا يقال له في حكم الشريعة
 شاكر وقال عليه الصلوة والسلام (من كان فيه خصلتان كتب الله
 تعالى شاكراً احداً من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر

والسلام (من احف اركان صلوته يقول له صلوته ضيعك الله كما ضيعتني) فاذا اراد العالم ان يعلم نقصانهم في صلواتهم وسائر افعالهم واقوالهم فلا يقبلون منه قوله ويقضدون عليه العداوة ويقولون تلم القلم علينا حجاب لاحاجة لنا فيه (واعلم ان بعض شيوخ هذا الزمان لو اقتضى بهم طالم اتم درسه فيأمرون في اول الامر بان يشتغل بكلمة "لا اله الا الله" دالوا اقتدى بهم اى جاهل ثم يتعلموا منهما الشطح والطامات والحكايات الكاذبة مدة ثم يعطوا منهما الخلافة ثم يأمر ونهيا بان يعلموا هذا الشطح والطامات الى من يقتدى بهما من الناس فهذا الطريق انهم يريدون ان يصلوا الناس عن طريق الحق فمن كان حاله كذلك كيف يكون شيخنا للناس وللشيخ اربع علامات الاول ان يكون عالما يقدر على ان يكشف شبهات مريده في اموره من الدينية والدنيوية والثاني ان يكون منقطعا عن حب الدنيا وانها نفسية عن الهوى والثالث ان يكون عظمه منقطعا عما في ايدي الناس وايدى المريدين كيلا يقع في قلوبهم شبهة والرابع ان يكون جميع افعاله واقوله موافقا لما يقضى للشرع كذا ذكر في كتاب المرصاد فان لم يوجد هذه الخصال فيه كان دعواه في الشيخوخة كاذبا والكاذب لا يكون شيخا للصادقين فالويل ما يجب على الشيخ والمريد هو الشريعة والمراد من الشريعة ما امر الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم وما نهى الله تعالى عنه ورسوله ولهذا قال عليه الصلوة والسلام (لورأيتم حدا بطبر في الهوى ويمشي في البحر او يأكل النار فصدر عنه شيء يخالف الشرع فادعى لنفسه الكرامة فاعلموا انه كان ساحرا كذابا ضالامضلا وقدرى ان عليا رضي الله تعالى عنه جاء يوما في زمان خلافته الى جامع بصرة فرأى فيه طائفة من القضاة فقال القضية بدعة فاخرجوها من الجامع (اعلم ان الواعظ لا بد له ان لا يكون وعظه لظاهر فضله على الناس او لجلب قلوبهم او لتحصيل منافع الدنيا اليه فان ذلك حرام لقوله تعالى (قل لا اسئلكم عليه اجرا ان اجرى الا على رب العالمين) وقد ذكر في الينا بيع من كان معروفا بالوعظ وسأل من الناس شيئا فهو حرام وانه اخبت من كسب القنا والبايخة لان فيه استخفافا به لا واهاته به ولا بد للواعظ ان يكرن وعظه في اول الامر متعلقا بان يعلم الناس اركان الصلوة وتعديلها وصحتها وفسادها وواجباتها واستنهار ومستحباتها لان الشبان منهم غافلون عن هذا والحال

عن رجل يرفع رأسه عن الركوع في الفريضة هل يقول اللهم اغفر لي قال
يقول ربنا لك الحمد وبسكت مقدار تسبيحة فأما وكذلك بسكت بين المجدتين
مقدار تسبيحة واحدة والاطمينان في قومه الركوع والمجود مقدار
تسبيحة واحدة قال فخر الاسلام على البرذوى في اصول الفقه والاصل
في فرع الايمان الصلوة وهى عماد الدين لذى يشتمل ظاهر الانسان
وباطنه شرعت شكر النعمة البدن الا انها لما صارت اصلا بواسطه
الكعبة كانت دون الايمان الذى صار قرينة بلا واسطه يشتمل باطن الانسان
فقط (اعلم ان الذين يصلون صلواتهم لكن لا على وجه الكمال فانهم يرتكبون
ربع كبائر الاول انهم يتركون القرآن بالترتيب على الاصرار
في القيام والترتيب في القرآن واجب وترك الواجب على الاصرار كبيرة والثاني
انهم يتركون قومه الركوع على الاصرار وهى سنة مؤكدة وترك السنة
على الاصرار كبيرة والثالث انهم يتركون الجلسة بين المجدتين على الاصرار
وهى سنة مؤكدة ايضا وترك السنة على الاصرار كبيرة والرابع انهم
يتركون السجدة على الانف والجبهة بل يقتصرونها على الانف فقط على
الاصرار والقصر على الانف مكروه والاصرار على المكروه كبيرة فاذا كان
حاليهم في صلواتهم هذا فقمس احوالهم في سائر افعالهم ماذا يكون وبالجملة
الاحتياط في الامور الدينية مما لا بد منه وذكر في الهداية القراء واجبة في جميع
ركعات النفل وفي جميع الوتر واما النفل فلان كل شفع منه صلوة على حدة
والقيام الى الثالثة بمنزلة تحريمه مبتدأة ولهذا لا يجب بالتحريم الاولى الا
ركعتان في المشهور عن اصحابنا واما في الوتر فللاختياط وذكر في الخلاصة
الامام اذا فرغ من التشهد في الترويح ان علم ان الزيادة على التشهد لا يشق
على الجماعة يشغل بالدعوات وان علم انها تنقل يقتصر على التشهد وقيل
ينبغي للامام ان يقتصر بعد التشهد على الصلوة على النبي عليه الصلاة والسلام
لانها فرض عند الشافعي فيحتاج (واعلم ان بعض الصوفيين في هذا الزمان
لا يعملون اداء الفرائض والواجبات بكماله فتركون في صلواتهم مثل القراءة
والقومة والجلسة على الشروع وبشتغلون بعد صلواتهم بالتسبيح والتهليل
رجاء من الله الثواب على هذه الحالة وبغفلون عن هذه الحديث قال عليه الصلاة
والسلام (لا عرايى لم يتم ركوعه وسجوده قم فصل فلك لم تصل) وقال عليه
الصلوة والسلام (من لم يحسن صلواته فليمن عليه صلواته) وقال عليه الصلاة

السلف مثل العالم اذا زل مثل السفينة اذا غرق بفارق معها خلق كثير وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه وويل للعالم من الاتعاع وويل للاباع من العالم يزل العالم زلة فتبعه عليها اقوام من الناس فتنازع الافاق ولا اعلم احدا اعظم جرم من ابتدع في دين الله تعالى ثم لم يعباء بسنن الرسول عليه السلام التي هي حجة الله على جميع خلقه وطريق اوليائه من عباد الله فاضل بذلك عباد الله تعالى فاذا كان كذلك فانظر الى العلماء والمشايخ الذين في زماننا انهم يأتون في المساجد وجوامع عند قراءة القرآن ولم يلتفتوا الى الاستماع الواجب بل يلتفتون بالشكوى والتكلم وان علم وحدث وجوب الاستماع بمتعونه وينكرون تعليمه وان اقام دليلا شرعيا بغير القوة وبعادونه والحال ان الواجب مع كونه من اصول الدين وبمنزلة الفرض من جهة العلم انهم يفعلهم وقولهم يكون سببا لارتفاعه من دين الاسلام قال فخر الاسلام علي الهندي في اصول الفقه واما حكم الواجب فلزومه عملا بمنزلة الفرض لاعنا على اليقين لما في دليله من الشبهة حتى لا يكفر جاحده وذكر في كتاب قاضيان رجل يقرأ القرآن وبجنبه رجل يكتب الفقه لا يمكنه ان يستمع منه القرآن فالاتم على القارئ لانه قرأ في موضع يشغله بالكتابة فالاتم على لكتاب ذكر في كتاب الخلاصة رجل يكتب الفقه وبجنبه رجل يقرأ القرآن ولا يمكنه استماعه فالاتم على القارئ وذكر في المنتقى قراءة القرآن بالترجم لا يكره وكان يقرأ القرآن عند ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد ورحمهم الله بالا لسان وقال اكثر المشايخ مكروه لا يجب الاستماع فيه لانه فيه تشبه بغير الفسقة في حال فسقهم ولهذا المعنى يكره هذا النوع في الادان والكلام في المسجد مكروه مطلقا فكيف عند قراءة القرآن قال عليه الصلوة والسلام (سيأتى على الناس زمان يكون حديثهم في امور ديارهم في مساجد ليس لله فيه حاجة فلا نجاسوهم ثم اذا قاموا الى الصلوة يقرؤن لقرآن بوجه لو تكلم احد خادمه بالعربية على هذا الوجه لفتح من سمعه بسرعون ولا يجودون والحال ان لتأني والخشوع والفكر في القرآن مما لا ينافي منه وذكر في كتاب قاضي خان ينبغي للوم ان يقدم في التراويح الخيش خوان ولكن يقدم الامام الدرس خوان لان الامام اذا كان يقرأ بالصوت الحسن يشتغل عن الخشوع والتدبر والتفكير اعلم ان القومة والجلوس في الصلوة سنة مؤكدة عند ابي حنيفة ومحمد وفرض عند ابي يوسف والشافعي وروى عن ابي يوسف انه قال سئلت عن ابي حنيفة

بذل نفسه اقامة المعروف لان الظاهر انه اذا قتل تفرق جميع القسفة وما كان
غرضه الا تقربون جمعهم فبذل نفسه لذلك فصار مجاهدا في سبيل الله تعالى
وذكر في كتاب الخلاصة رجل رأى لحى ثوب انسان نجاسة اكثر من قدر
الذره ان وقع في قلبه انه لا خيرة يشتغل بنفسه لم يسعه ان لا يتخذه وان علم
انه لا يلتفت الى كلامه كان في وسعه ان لا يتخذه والاخر بالمعروف على هذا ان علم
انهم يستمعون يجب عليه والا فلا قال امام الشرخسي الامر بالمعروف واجب
مطلقا من غير هذا التفاضل رجل لو رأى مسلما وهو ممن يرتكب هذا المكر يلزمه
النهي لاد الاجتناب عن المكرات واجب وكذا الامر بالمعروف فاذا ترك احدهما
لا يترك الاخر وذكر في فتاوى الصغرى الامر بالمعروف واجب وان كان يلحقه
الضرر خالبا او يعلم يقينا وذكر في كفاء السعادة الاصل نهى امر بالمعروف
ونهى منكرات واين قطعي استأن قطاب دنيا كهمه ايليا اراي اين فرستاده اند
وچون ان اين متدرش شود وازميان خلق بر خيزده شما و دين و مشروع
باطل شود قال عليه السلام كيف انتم اذا طغى نساؤكم وفسق شبابكم قالوا
ان ذلك لكان يا رسول الله قال عليه السلام نعم والدي نفسي بيده اشد منه
سيكون قالوا يا رسول الله وما اشد منه قال عليه السلام نعم قال كيف انتم اذا لم
نأمروا بمعروف ولم نهوا عن منكر قالوا وان ذلك كان يا رسول الله قال نعم والدي
نفسى بيده اشد منه سيكون قالوا وما اشد منه يا رسول الله قال كيف اذا رايتم
المعروف منكرا ورايتهم المنكر معروفا قالوا وكان ذلك يا رسول الله قال والدي
نفسى بيده اشد منه سيكون قالوا وما اشد منه يا رسول الله قال كيف انتم اذا
امرتهم بالنكر ونهيتهم عن المعروف قالوا فكان ذلك يا رسول الله قال نعم وذكر
في كتاب قوت القلوب قال ابن عباس رضي الله عنهما لياي على اناس زمان
الافيه اماوا سمع نبيهم واحبوا فيه بدعة انفسهم حتى يموت السنن في ومحال بدع
وقال عليه السلام ايضا لياي على الناس زمان يكون العباد بينهم عزله الاموات
لا يلتفتون اليهم ويستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي المتنافق فينا اليوم وقال
بعض السلف العلم في آخر الزمان الضمت وافضل العمل اليوم يعني لتكثرة
الباطلين بالشبهات والعاميين بها فبالصمت يجوزون النطق بها والتوم يجوز
من العمل بها فصار الضمت عملا للجاهل والتوم عبادة له والعمري ان الصمت
والتوم ادنى احوال العالم وهما اعلا احوال الجاهل ومن عصى عليه السلام انه
قيل له من اشد الناس فتنة فقل زلة للعالم د زل زل زلة العالم وقال بعض

المتعلقة بها فن كان اسند تعمقا فيها واكثر اشغالا بها يقال هو الافقه ولقد
 كان اسم الفقه في العصر الاول يطلق على علم طيق الاخرة ومعرفته دقائق
 ذات النفوس ومفيدات الاعمال وقوة الاجاطة لحفارة الدنيا وشدة
 الطامع الى نعيم الاخرة واستتلاء الخوف على القلب ويدل ذلك عليه
 قوله تعالى (ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فليذكروا
 بكونهم انذروا والخوف به هو هذا الفقه دون تعريفات الطلاق
 واليمان والبيع والشراء والسلام والاجارة وما يحصل بهذه اذ انذار وتخويف
 بل التجرد له على الدوام يسمى القلب وينزع الخشية عنه كما يشاهد
 من المجتردين له كما قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها واراد بها
 معاني الايمان دون الفقه فأنز من هذا التخصيص تلييس بحث الناس
 على التجرد له واد عراض عن علم الاخرة واحكام القلب ووجدوا على ذلك
 مهيئا من الطمع فان عام الباطن فاض والجمل به عسير والتوصل به الى طلب
 الولاية و القضاء والجاه والمال متعذر فوجد الشيطان مجالا لتحصيل ذلك
 في القلوب وذكر في كتاب الخلاصة لا يترك القاضي على القضاء اكثر من سنة
 كذا ينسى العلم اعلم انه يجب على العلماء ان يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر
 كذا يستحقون لعنة الله والعقاب منه في الاخرة كما قال الله تعالى (ان الذين
 يكتفون بما نزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينا للناس في الكتاب اولئك
 لعنهم الله وللعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وينوؤا فلؤلئك انوب
 عليهم واذا التواب الرحيم) وقال عليه الصلوة والسلام من علم هما فكتبته
 اليوم القيمة بلجام من النار وقال عليه السلام ما من قوم علموا بالمعاصي
 ونسوا من يقدر على ان ينكر عليهم فلم يفعل لا يوشك ان يعذبهم الله تعالى بعد اب
 من عنده وقال عليه السلام ليس من امن لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا ولم يأمر
 بالمعروف ولم ينه عن المنكر وقال عليه السلام ما اعمال البر عند الجهاد في سبيل
 الله تعالى الا تنقث واحدة في بحر لحي وما جرع اعمال البر والجهاد في سبيل
 الله عندا امر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفت واحدة في بحر لحي وقال
 عليه السلام من رأى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسانه فان لم يستطع
 فليقله ذلك اضعف الايمان قال فخر الاسلام علي الهزدي في اصول الفقه
 لدى امر بالمعروف اذا ضاق القلب رخص له في تركه لما قلنا من راعات حقه
 وان شاء صبر حتى يقتل وهو العزيز لان حق لله تعالى في حق المنكرات باق وفيه

يقول الله تعالى فبعضتني وجلالي لا اجمع على عهدي خوفين ولا اجمع اضين
 فاذا امنني في الدنيا اخفتني يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة
 وذكر في كتاب قوت القلوب ما نال ابا الدرداء رضى الله تعالى عنه يحلف بالله ما كان
 احدا من علي ايمانه من ان يسلب عند الموت عنه الا يسلب عنه ايمانه (واعلم
 ان دلائل كتب السماوية وبيان جمع الانبياء اذا فارق روح الانسان عن بدنه
 في حالة النزاع تختتم على ما كان عليه من الخير والشر ويحشر يوم القيمة على ما مات
 عليه ولهذا قال عليه السلام يحشر كل عبد على ما مات عليه وقال عليه السلام
 يحشر المرء مع من احبه واوردت ان تعرف علماء الدنيا ومشايخها في عصر
 الامام الغزالي كيف يأكلون الدنيا بالدين وكيف يلبسون الناس ويراقونهم
 فانظر الى بعض تلبسهم ورئيتهم التي كتبها الشيخ الامام الغزالي في كتاب
 الاحياء العلوم ولو سئلت فقيها من العلم الذي يتعاق بالباطن كالاخلاص المحمود
 والمذمومة وحنوده واسبابها ونماتها وعلاجها حتى عن الاخلاص
 واليقين والتوكل والقناعة والرهاء والمورع والعصمة والتفكر وغير ذلك
 لتوقف في جواب هذه الاشياء مع انه فرض عين عليه وفي اهماله هلاكه
 في الآخرة ولو سئلت عن الطلاق والامان ولظهار والبيع والاجارة والسلم
 والرهن وغير ذلك ليحييك بالتعريفات الدقيقة والعبارات المغلفة التي
 تقتضى الدهور والازمان ولا يحتاج احد الى شيء منها وان احتاج لم يخل
 البلد عن يسوم بها ويكفيه مؤنة التعب فيها فلا يزال ذلك الفقيه يتعب
 فيها ليلا ونهارا في حفظه ودرسه ويقتل عما هو مهم لنفسه في الدين فان
 قل له لم اشتغلت به لانه علم الدين وفرض الكفاية ويلبس على نفسه وعلى
 الناس في تعمله والعقل يعلم انه لو كان غرضه اداء حق الامر في فرض
 الكفاية لقدم عليه فرض العين بل قدم عليه كثيرا من فرائض الكفايات
 فكم من بلد ليس فيه طبيب الامن اهل الذمة ولا يجوز قبول شهادتهم فيما
 يتعلق بالاطباء من احكام الفقه ثم لا ترى احدا اشتغل بعلم الطب لان الطب
 ليس ينسب التوصل به الى تولية الاوقاف والموصى باو خيانة اموال اليتامى وتقاييد
 القضاء والحكومة والتقسيم به على الاقران والتسلط به على الاعداء هيئات
 هيئات قد اندرس علمه لدين يتلبس العلماء السوء لفظ الفقه وقد تصرفوا
 فيه بالتخصيص لا بالنقل والتحويل اذ خصوه بمعرفة الفروع في الفتاوى
 والوقوف على دقائق عللها ونكشاش التلام فيها وحفظ المقالات

وصيامها) وقال عليه الصلوة والسلام (إذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى للعابدين
والمجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء يارب انهم يعبدون وجاهدوا في الدنيا
بسبب علما فيقول الله تعالى يا عبادي) لصالحوهم انتم شفعا عندى اشفعوا لهم
فيشفعون ثم يدخلون الجنة بعدهم فلما علمنا شهادة النبي عليه السلام في حق
العلماء والمشايخ الذين يطلبون الآخرة بالعلم والعمل فزعم علما ان نعرف في شهادة
في حق العلماء والمشايخ الذين يطلبون الدنيا بالعلم والعمل فقال عليه السلام
في حقهم من ازداد علما ولم يزد ورعاً لم يزد من الله الا بعدا ومقبا وقال
عليه السلام (ان اشد الناس عدايا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى من علمه)
وقال عليه الصلوة والسلام يكون في آخر الزمان عباد جهال وعلما فساق
وقال عليه الصلوة والسلام انا اخاف من غير الدجال فليل منهم يا رسول الله
قال العلماء لسوء وقال عليه الصلوة والسلام شرار العلماء الذين يأتون الامراء
وخيار الامراء الذين ياتون العلماء وقال عليه الصلوة والسلام هلاك امتي
عالم فاجر وطائد جاهل (واعلم ان دلائل كتب السماوية وبيان جمع الانبياء على
ان ليس احد بعيدا من الله ومذموما عند الله من علماء الدنيا ومشايخها في امة
من امة الانبياء ولهذا اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال يا داود
لا تسئل عني طالما قد استكثرته الدنيا فيصدقك عن طريق محبتي اولئك قطاع
طريق الاخوة ولذلك حكم المشايخ الذين ركبوا الى الدنيا فقطاع طريق
الآخرة اشد من قطاع طريق الدنيا (يا اخي لم انت لا تفكر في نفسك هل هي
من الطريق الممدوح ام من الطريق المذموم فاك تطلب مناصب الدنيا وتفتر
بخطوطها وتأمين من احوال دار العقبى وتترك انواع مناصبها ومراتبها
فتفكر قوله تعالى (فلا يأمن من مكر الله الا القوم الخاسرون وقوله تعالى
(ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات وقوله تعالى
(ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى) قبل يا رسول الله
من اشر من امتك قال عليه السلام اهل الفنى في الدنيا ولهذا قوله عليه السلام
اللهم اجعل قوت آل محمد كقسايا اخي ان اقبلت الى الدنيا واتبعته هواك
وتركت عبادة الله تعالى ولازمت الى تحصيل مناصب الدنيا ان اخذتها تكون
مسرورا وان عزلت عنها تكون محزونا وتترك ما لا يكثر بعدك من خالفك وتطلب
ما يكثر بعدك من رازقك فهل لا تخاف من ان بصييك الموت في هذه الحالة
فيلسب منك الايمان فتكون من المهالكين الم تسمع قوله عليه الصلوة والسلام

ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى (وقال عليه الصلوة والسلام
 (ثلث مهلكات شيخ مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه) وقال عليه
 السلام (ما خلق الله وليا من اوليائه الا على السخاوة وحسن الخلق)
 (اعلم ان العالم هو الذى يكون جهته فضله وكاله من ان يعلم علم طريق الآخرة
 ويكون كاملا بذلك العلم فقط (العابد وهو الذى يكون جهته فضله وكاله من
 ورعه وكثرة صلواته وصومه وتلاوته (والزاهد هو الذى يكون جهته فضله
 وكاله من زهده فى لباسه وطعامه ومسكنه بقدر دفع لضروره ورعه فى غيره
) اعلم ان مرتبه الصالحين غير الانبياء على ثلثة اوجه اول مرتبه انصحاء والثاني
 مرتبه الولي ويقال له لشهيد ايضا والثالث مرتبه العارف ويقال له
 الصديق ايضا فيدل على هذه المراتب قوله تعالى (ومن بطع الله ورسوله
 فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين)
 وقوله عليه السلام شفيع امتي يوم القيمة ثلثة الابداء ثم العلماء ثم الشهداء وقوله
 عليه السلام ان اشد الناس بلا في الدنيا الانبياء ثم الاولياء ثم الصالحاء ثم
 الامثل فالامثل وما فضل مرتبه الصالحين الى مرتبه الولي ومرتبه الولي الى
 مرتبه العارف ومرتبه العارف الى مرتبه النبي عليه السلام فلا يعلم
 فضل تلك المراتب احد غير الله تعالى اعلم ان الولي اذا كان اخلاقه المحسنة
 كالعلم وقوية وقام على الاستقامة اربعين يوما فاض الله تعالى على قلبه علم ذاته
 وصفاته وفعاله وحقيقته وامراره فيظهر منه اثر ذلك العام على لسانه فيصير عارفا
 ولهذا قال عليه السلام من اخلص قلبه لله تعالى اربعين صباحا ظهرت ينابيع
 الحكمة من قلبه على لسانه وقال عليه السلام يقول الله تعالى لا يزال العبد
 يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبه كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا
 وبني يسمع وبني يبصر وبني ينطق وبني يبسط وقال عليه السلام العلماء ورثة
 الانبياء يحبهم اهل السماء ولهم يستغفر المحبتان في البحر الى يوم القيمة وقال
 عليه السلام ان الله تعالى وملائكته حتى النمل في الحجرة وحتى الحوت في البحر
 يصلون على معلم الناس الخير وقال عليه السلام من جاء الموت وهو يطلب العلم
 ليحيى الاسلام فينبه وبين الانبياء درجه واحدة في الجنة وقيل لني عليه السلام
 ما عبد الله تعالى بشيء افضل من فقهه في دين الله تعالى وقال عليه السلام فقيه
 واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين
 النعمة وقال عليه السلام (انظر الى العالم احب الي من عبادة سنة قياسها

خلاصة العلم الطاعة والعبادة متسابعة للشرع في كل اوامره ونواهيه
 بالقول والفعل يعني كله ماتقول وتفعل وتترك قوله وفعله يكون بالاعتداء
 الشرع كالوصية يوم العيد وايام المنهاك تكون عاصيا وان كان الصوم
 عبادة في الظاهر وصليت في ثوب مفسوب وان كان عبادة في الظاهر ولكن
 يايم بها ايها الولد فينبغي لك ان يكون قولك وفعله موافقا للشرع
 الشريف اذا علم والعمل بلا اقتداء الشرع بدعة وضلالة فينبغي لك
 ان لا تغتر بشطح الصوفية وطاماته لان سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة
 وقطع شهوة النفس وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطعامات والزهات
 زقال الشيخ الامام اجل الانام فخر الاسلام امام الغزالي المرد من شطح
 الصوفية وطاماتهم كلها بدعة تصدر منهم فيجب الاجتناب عنها لكل
 مؤمن في حفظ ايمانه ولو اردت ان تعرف تلك البدعات فانظر الى اواسط باب
 الثالث في كتاب العلم من كتب احياء العلوم وعلم فيما ذكر في كتاب ثبوت القلوب
 من مؤلفات ابي طهالب المكي ان الفاسق اذا كان قائما بالليل وصائما
 بالنهار اربعين سنة مصر اعلى فسقه ولم يسكت لسانه لحظة في هذه المدة
 المديدة من ذكر لاله الا الله ففهم كتب السماوية وبيان الانبياء عليهم
 الصلوة والسلام يدل على انه لم يكن ذكر الله تعالى ساعه لان الذكر حال
 الدار وادنى مرتبة الذاكرا ان يكون صالحا كما مر ذكره في حق المشتغل
 ولهذا قال عليه الصلوة والسلام (من اطاع الله تعالى فقد ذكر الله تعالى)
 وان قالت صلواته وصيامه وتلاوة القرآن وقال الله تعالى (ولا تكونوا كالذين
 نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون) وقال في آية اخرى استخود
 عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الان حزب الشيطان
 هم الخاسرون) وادنى مرتبة الصالح ان يكون مجتنباً عن الكبار ولا يبصر
 على ذنب من الصغائر ويغلب حسنه على سيئاته وذكر في كتب الفقهاء
 ان الخسيس لا يقبل شهادته فالمراد من الخسيس هو الذي يعطى حكم خمسة
 وكذا اهل الكبر والحسد وامدن كان هؤلاء ولم يعط حكم خمسة وكبره
 وحسد، مخالفة لنفسه باعطاء ماله الى محل الخير والتواضع الى خلق الله وسريه
 الى بقاء حسوده فحضر هذه الاخلاق الدنيئة على هذه الذكورية عدائته
 اهلها ولا يمنع صاحبها ان يكون عابدا وزاهدا وعالما كما قال الله تعالى (ومن
 يوق شح نفسه فلوالئك هم المفلحون) وقال في آية اخرى (واما من خاف مقام ربه

والرهبان الزهاد (واعلم ان كل ناطق بالعلم اذا كان محبا للدنيا فانه اكل
اموال الناس بالرشوة والمظلم ومن اكل اموال الناس بالباطل فانه لا يمنع الناس عن نهى
الله لا محالة لان المنع بقله اقوى من المنع بقوله فان حب الدنيا وغلبة الرشى
يحكمان على الناس باقتداء فعله دون قوله واوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام يا داود لا تسئل عنى عالما قد استكثرته الدنيا فيصده عبادى
عن طريق دينى فهو من قطاع طريق عبادى وروى عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنه انه قال يكون في آخر الزمان عتاء يزهدون بالداس عن الدنيا
ولا يزهدون بانفسهم عنها يقال زهد عنه بالكسر اى (روى بكرانيد
زوى) وزهد فيه بالفتح اى (بى رغبتى) ويخفون الناس من الله تعالى ولا يخافون
منه وبؤثرون الدنيا على الآخرة ويقربون من الاغنياء ويبعدون
عن الفقراء ولهذا قال عليه السلام اعلم الناس اعلمهم بالحق اذا خالف
الناس (واعلم ان من البدعة المحدثه اظهار علوم المعرفة لتمييز نفسه
من الفقراء تكبرا منهم وترفعا عليهم وليصرف اليه مائى ايدى الناس ومن
البدعة الكلام فى التوحيد بمخالفة علم الشرع والكلام فى الحقيقة انما يخالف
العلم الظاهر والحقيقة وهى طرق من طرق الشريعة وعلم الشريعة اصل
فى الحقيقة فكيف يافيه ومن تكلم فى علم الباطن على غير قواعد الظاهر واصوله
فذلك الحاد فى الشريعة وشطح وطامات فى الطريقة واهل الشطح والطامات
سيجى فى آخر الرسالة انشاء الله تعالى (واعلم ان افضل الفضلاء ورأس الاتقياء حجة
الاسلام على المسلمين الشيخ الامام لعالم الغزالي عليه رحمة الهادى فان له لميد من
تلاميذه خدمه مدة مديدة وتحصل منه انواع العلوم ثم فارق منه وتمكن فى بلدة
غير بلده فخطر يوم ما به انا صرفت ربما ن عمرى الى تحصيل انواع العلوم فلان
تفكرت اى علم ينفعنى فى دار الآخرة واى علم لا ينفعنى فيها فاردت ان ادخر
ما ينفعنى منه واترك ما عداه لانه عليه السلام (قال اللهم انى اعوذ بك من علم
لا ينفع) فاستمر على ذلك الفكر زمانا ثم ارسل الى شيخه زين العابدين الامام
الغزالي مكتوبا الذى التمس فيه من حضرته مسائل النصيحة بقوله وان
كان مصنفات شيخى كاحياء العلوم وغيره مشتملة على جواب مسائلى
ولكن مقصودى ان يكتب شيخى حاجتى فى ورقت فيكون معى مدة حياتى
واعمل بما فيها مدة عمري انشاء الله تعالى الى فكتب له شيخه رسالة فاجاب
فيها جميع الاصول من النصيحة فمن بعض نصائحه انه قال ايها الولد

(قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا من اتبعني) قوله هذه سبيلي اى هذه الدھوة التى ادعوا اليها والطريقه التى انا عليها سبيلي اى ديني واسلامي ادعوا الى الله على بصيرة اى على يقين والبصيرة هى المعرفة التى تميز بها بين الحق والباطل قال عليه السلام العلماء يحشرون يوم القيمة مع الانبياء كما قال الله تعالى (فاؤلئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء) واعلم ان العلماء على قسمين احدهما علماء الدين والاخر علماء السوء الاوھم الذين وصفهم الله تعالى بالخشبة والحشوع والصلاح والورع بقوله تعالى (يأمرون بالمعروف و ينھون عن المنكر و يقيمون الصلوة و يؤتوا الزكاة و يطيعون الله ورسوله اولئك سير جھنم الله) السين مؤكدة للواقع فى رحمة قوله تعالى (ويطيعون الله ورسوله) معناه اى يطيعون الله ورسوله فيما امرهم و يجتنبون عما نهىهم وكذا رسوله ولھد اقل عليه الصلوة والسلا (العلماء الصالحون امناء الله فى ارضه و امناء رسوله وقال عليه السلام من يطع الله ورسوله و امر بالمعروف و نهى عن المنكر فهو خليفة الله فى الارض و خليفه رسوله فان العالم اما يقال له عالم اذا عمل بعلمه وان لم يعمل فليس بعالم لان من ليس له من علمه منفعة فهو ارجاء سواء كما مر من قبل ومن نظم العلماء الصالحين ان لا يستأذن منهم احد فى دخوله عليهم الا لئلا يبد منه له فالاولى ان يقصد على ابوابهم او فى مساجدهم منتظرا خروجهم الى الصلوة اجلالاً لعلهم وتعظيماً لثانهم كما قال الله تعالى (ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم) فالعلماء الصالحون ورثة الانبياء وخلفائهم قال ابو عبيدة مافرعت باب عالم قط بل كنت اقدم على بابه منتظراً اخروجه من تلقاء نفسه وكان ابن عباس رضى الله عنه يجلس على باب العالم من الانصار تسنى عليه لرياح التراب فيقال له ما اجلسك هنا يا ابن عم رسول الله فيقول نظر خروج صاحب المنزلة فخرج ذلك العالم فيقول يا ابن عم الرسول لم ما رسلت الى احدا فيجيبك فيقول انا كنت احق ان اتيك فيسئل ذلك العالم عما يريد من حديث بلغه من النبي عليه السلام لم يكن هو سمعه منه واما العلماء السوء هم الذين يحبون اهل الدنيا ويتواضعون اليهم و يأكلون اموا لهم بالدين و يقبلوا ان اليهم بالبشر والبدشمة و يتخذون الاخلا والاسدقاء منهم كايين الله تعالى او صافهم بقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا ان كثير من الاحبار والرهبان لى اكلوا اموال الناس بالباطل و يصدون عن سبيل الله) فالاحبار العلماء

معلما فانا احب لمعلمين يعني لواء ظنين والناصحين ثم ذهب الى مجلس المعلمين
 فجلس معهم (ثم اعلم ان حقيقة الذكر هو العلم بالله بمعنى معرفة الله بالوحدانية
 ولهذا قال عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله وقال اد اصررتم برياض الجنة
 فارتعوا فيها قيل وما رياض الجنة بارسل الله قال عليه الصلوة والسلام هي
 مجالس اهل الذكر وجاء في حديث آخر ن لله ملائكة يطوفون في الارض
 فذا رأوا مجلس الذكر نادى بعضهم بعضا هيا الى بيتكم فيقومون فيقومون
 عليهم ويمحونهم ويستمعون منهم ثم يرجعون الى السماء فيعرضون
 عبادتهم الى ربهم وقال وهب بن منبه المجلس الذي يفاضون فيه العلم احب
 الى من الصلوة النافلة مقدار ذلك المجلس لعل احدهم فيه يستمعون الكلمة
 ينتفع بها فيما بقي عمره (فاعلم ان علم اليمان والتوحيد وعلم المعرفة واليقين
 مع كل مؤمن موقن هو مقامه من الله تعالى وحاله بين يديه ونصيبه منه في درجات
 الجنة فالعلم بالله والايمان بالله قرينان لا يفترقان والعلم بالله هو ميراث
 الايمان بالله يستبين به المزيد من الكمال والقصان لان العلم ظاهر الايمان فيظهره
 ويكشفه والايمان باطن العلم ليهيجه فالايمان مدبر العلم وبصره والعلم قوة
 الايمان ولسانه فقوة الايمان تزيد العلم بالله تعالى وقال ابن مسعود رضى الله
 تعالى عنه المقبول سادة والايمان قادة ومجلس العلماء زيادة يعني ان المتقين
 سادة الناس كما قال الله تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) والعلم قادة المؤمنين
 اى انهم يفتنون آمارهم لقوله تعالى (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
 وذرياتنا قررة اعين واجعلنا للمتقين اماما) وقال في آية اخرى (وجعلناهم ائمة
 يمشون بامرنا) اى قادة في الخبر بامرنا بفضل الله تعالى العلماء على المتقين
 وجعلناهم ائمة لهم فصار المقبول اصحاب العلماء وقوله مجلس العلماء زيادة توجب
 مزيد المن جالسهم على مجالسة المتقين غير العلماء لان كل عالم متقى عالم الفقه
 الزاهد في الدنيا من اشبه نفسه الراغب في الآخرة بالبصير مرتبة المداومة
 على خدمة رب العالمين العاصم اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح
 بجماعتهم فالسنة بالله ورثة الانبياء لانهم مرتوا عنهم العلم والدعوة الى الله
 تعالى كما قال الله تعالى (ومن احسن قولامن دعا الى الله وعمل صالحا) وقال
 في آية اخرى (ادع الى سبيل ربك) اى الى الاسلام بالحكمة (اى بالقرآن
 والموعظة الحسنة) اى بالقول الرفق بغير عنف ولهذا قال عليه الصلوة
 والسلام امرنا بان نكلم الناس على قدر عقولهم وقال الله تعالى في آية اخرى

فيما اختلف العلماء وتكافأت فيه الادلة فيرجع الى علماء المعرفة وكان يجلس
 بين يدي شيان الراعي كما يجلس الصبي بين يدي المعلم وبسئله عما يشك عليه
 قيل لابي عليه الصلوة والسلام يا رسول الله كيف تفعل اذا جاءنا امر فلم نجد
 في كتاب الله تعالى ونهية نبيه عليه الصلوة والسلام فقال سل العلماء والصالحين
 واجعلوا ذلك الامر شرعى بينهم ولا تقصوه من دونهم وذكر في كتاب
 قوت القلوب كل شغل الصحابة والتابعين في خمسة اشياء قراءة القرآن وعمار
 المسجد وذكر الله تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (واعلم ان علم
 الباطن افضل من العلم الظاهر لان العلم الباطن هو الذي فضله العلماء
 واعظموا شانه وجاءت في فضله الايات والآثار فالعلم الباطن وهو علم بالله
 بالتوحيد وعلم الايمان واليقين وعلم المعرفة والاعمال فكل هذه لا تحصل
 الا بعلم القلب الذي يكون به العلم فيأتي منه الايمان واليقين والصدق والاحلاص
 والأعمال الصالحة ارباب ذلك اهل الفقر والزهد والتوكل والخوف والخشية
 والشوق والمحبة (وعلم اظاهر هو علم الفتيا المتعلقة بالدين والاحكام بين الناس
 كحكم البيع والشرا والترويع والتطليق والاجارة والصلح وغير ذلك من
 معاملات الناس فاهل هذه العلوم موصوفة بالرغبة في الدنيا والحرص على
 جمعها وملابسون الامراء ومقرَّبون اليهم مما يحبون فكيف يكون هؤلاء
 الموصوفين بالخشية والخشوع والزهد والصلاح (فاعلم انه اذ دخل نور العلم
 في قلب المؤمن انشرح صدره وزاد بيقينه ونطق لسانه بالحكمة التي
 اودعها الله في قلبه وليه كما جاء في تقرير قوله تعالى (يؤتي الحكمة من يشاء)
 وهي الهيم والفتنة وسئل عليه الصلوة والسلام عن الشرع في قوله تعالى
 (فن يرده الله ان يهديه بشرح صدره للاسلام) فقال عليه الصلوة والسلام
 اذ ادخل نور العلم في قلب المؤمن انفتح له صدره قبل فعمل له لذلك من علامات
 في ظاهره يا رسول الله قال عليه الصلوة والسلام ان سبب الانشراح الزهد
 في الدنيا والاقبال على خدمة المولى والتورع عما يشتهى نفسه عن لهوى
 ولهذا قيل صلاح الدين بالورع وفساده بالطمع وروى ان النبي عليه الصلوة
 والسلام خرج يوما فرأى مجلسين واهل احدهما يعبدون الله ويدعون فيه وال
 الاخر يعلمون الناس فيه ويفهمون في الدين فوقف النبي عليه الصلوة والسلام
 بينهما ثم قال عليه الصلوة والسلام هؤلاء الذين يسئلون الله تعالى فان شاء
 اعطاهم واز شام منهمم وهؤلاء يعلمون الناس ويفقهون في الدين وانما بحث

المسلمين في الدنيا ومراعاة من اجتهدهم في الدين وجد الله تعالى واما
توابع سفيان الثوري اقل من توابع احمد بن حنبل واما زهده اظهر من زهد
سائرهم ومن اتبع واحدا من المجتهدين ووجد في مذهب آخر مسألة مخالفة
لمسألة مذهبه فالدني يزم ان يعتقد ان مسألة مذهبه صواب لكن يحتمل
الخطأ وان لم يعتقد بهد الوجه فاعتقاده مخالف للشرع الشريف من
ثلاثة اوجه اولها انه ان لم يعتقد احتمال الصواب للمسألة المخالفة لمذهبه
يكون منكر المسألة المستنبطة من كتاب الله او سنة رسوله على مقتضى الشريعة
ومتعقد ابانها باطالة والحال ان استنباط جميع المجتهدين من كتاب الله تعالى
وسنة رسوله على مقتضى الشريعة حق لا فرق فيه واثباتها انه لا ينزل المجتهد
الذي استنبط هذه المسألة منزلة المجتهدين وثالثها انه ان لم يعتقد احتمال
الخطأ في مسألة مذهبه يكون قد نزل المجتهد منزلة صاحب الوحي فاللزام
عليه ان يعمل بمسألة مذهبه ولا يعمل بالمسألة المخالفة الا ان يرخص
في مذهبه بالعمل بهذه المسألة وان عمل بغير الرخصة في مذهبه فاقل
ما يلزمه من الضرر ان يكون اهل بدعه لانه لم يعمل في هذه المسألة بكتاب الله
تعالى وسنة رسوله بل هواه واما ان وجد في مذهب آخر مسألة
ويجد في مذهبه مسألة مخالفة لها فاللزام له ان يعتقد ها ويعمل بها
لانه ان لم يعتقد ها ولم يعمل بها لم يكن عالما بكتاب الله تعالى وسنة
رسوله عليه السلام بل هواه وادنى ما يلزمه من الضرر ان يكون من اهل
البدع فعلى هذا ان ترك مذهب الحنفي ودخل في مذهب الفير وجب له
التأديب لان مذهب الحنفي مذهب حق ولكن يحتمل غير الحق فقلنا
كذلك لثلاثين صاحب الاجتهاد منزلة صاحب الوحي ومذهب
الشافعي ومالك وزفر مذهب غير حق ولكن يحتمل الحق وان اردت ان تعرف
منزلة المتقين وقدرهم عند الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام فاستمع
ما قال الله تعالى في حقهم فيما انزل على محمد عليه السلام (ان في اختلاف الليل
والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون) وقال في آية اخرى
(كذلك نفصل الايات لقوم يتكفرون) وفي آية اخرى (فاستلوا
اهل الذكر ان كنتم لاتعاونون) وذكر في كتاب قوت القلوب وكان علماء
الظاهر اذا اشكلت عليهم مسألة لاختلاف الأدلة سئلوا اهل
العلم لانهم اقرب الى التوفيق وابعد عن الهوى وهكذا الوضل الشافعي

فن ترك سنة من سنن الهدى فانه يأتى ومن ترك سنة من سنن العادة لا يأتى
 انه لا يمكن احصاؤها وضبطها لكثرة استعمالها (واعلم ان البدعة على
 قسمين بدعة حسنة وبدعة سيئة فالاولى على زعمين اما فى الدين او العادة
 فالبدعة الحسنة فى الدين التى احدثها الصحابة والتابعون والمجتهدون
 باجتهادهم موافقة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام فهى بدعة
 حسنة والبدعة المحسنة فى العادة هى احدثها الناس بعد السلف المذكورين
 فعلا او قولاً لكن لا يخالف الكتاب والسنة وما البدعة التى احدثها
 المجتهدون باجتهادهم فى الدين والعادة مخالفة لكتاب الله تعالى وسنة
 رسوله فهى بدعة سيئة كما قال الامام فخر الاسلام على البرزوى فى اسول الفقه
 جهل من خالف فى اجتهاده الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلوة
 والسلام من علماء اشربة وأئمة الفقه او عمل بالغريب من السنة على
 خلاف الكتاب والسنة المشهورة فردود باطل ليس بهدر فيه اصلا مثل
 الفتوى ببيع امهات الاولاد ومثل القول بالقصاص فى القسامة ومثل استباحة
 متروكة التسمية عمدا والقضاء بالشاهد الواحد والمحكم بين المدعى
 على المدعى عليه لانا امرنا بالمعروف والنهى عن المنكر والصلح والنصح
 على المسلمين (واعلم ان المجتهد او غيره لو وضع شيئا برأيه فى الدين فعلا او قولاً
 مخالفاً للكتاب السماوية فهذا بدعة سيئة ايضا قال الامام فخر الاسلام
 على البرزوى لانه لم يرد فى الشرع دليل على ان العقل كان موجبا شيئا
 فى الدين بدونه اذ العلة موضوعات الشرع وليس فى ذلك للعباد سبيل لانه
 يؤدى الى النزاع فى الحكم فن جعل العقل موجبا بلا دليل فقد جاوز عن
 حد الشرع (واعلم ان اهل السنة والجماعة وهم الذين يتبعون كتاب الله
 وسنة رسوله فلا يوجد فى افعالهم واقوالهم بدعة) (واعلم ان اتباع
 الكتاب والسنة على وجهين احدهما ان تكون مجتهدا فيعمل باجتهاده الموافق
 لكتاب الله تعالى وسنة رسوله والثانى ان لا يكون مجتهدا ولكن يتبع فيه
 رؤساء المجتهدين ويعمل بمذهب ذلك المجتهد بحيث لا يوجد فى اقواله
 وافعاله بدعة على قول المجتهد الذى قلده قال الامام الغزالي فى احياء
 العلوم الذين كثرت اتباعهم من المجتهدين خمسة نفر من العلماء العظام امام
 ابى حنيفة رحمه الله وامام الشافعى وامام مالك وامام احمد بن حنبل وامام
 سفان الثوري فكلهم عابدون زاهدون عالمون امور الآخرة وفقهاء فى امور

الله الكتاب والحكم (اى الشريعة) (والنبوة) المراد من البشر عيسى عليه السلام
 (ثم يقول) يعنى جاء ان يقول (للناس كونوا عبادا الى من دون الله ولكن) يقول
 لهم (كونوا ربايين) اى كونوا متعبدين مذسوسين لى ربكم عاملين ليعلمكم
 بما كنتم تعملون الكتاب وبما كنتم تدرسون (اى مفرؤن لان العالم من عمل بعلم
 ومن لم يعمل بعلم فهو ليس بعالم لان من ليس له علم نفع فهو والجاهل سواء
 قال عليه السلام (ما من نبى بعث الله تعالى فى امته من قبل الا كان له من امته
 حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامرته ثم يخلف من بعدهم خلف)
 اى قوم سوء (يقولون ما لا يفعلون ويأمرون ما لا يأمرون فمن جاهدهم بيده
 فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن
 وليس ما وراء ذلك من الايمان حبة خردل (و علم ان من كان عنده كتات
 من الكتب المشروعات ولكن لم يوافق احكامه على مقتضى الشرع فعمل
 بذلك الكتاب مغرور وجاهل وضال ومضل فان اردت ان تعرف اهل البدعة
 من هو فانظر الى مفهوم هذا الحديث قال عليه الصلوة والسلام (فان خير
 الحديث كتاب الله وخير الهدي اى خير الطريق (هدى محمد وشر الامور محمدناتها
 وكل محدث بدعة وضلالة واهل الضلالة فى النار) وقال عليه الصلوة والسلام
 (من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو مردود) وقال عليه الصلوة والسلام
 (من تمسك بسنتى عند فساد امتى فله اجر مائة شهيد) وقال عليه الصلوة والسلام
 (من احبب سنة من سنتى فقد احببت من يعدي فان له من الاجر مثل اجور من عمل
 بها بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيئا) وقال عليه الصلوة والسلام من اتبع
 بدعة لا يرضها الله ورسوله كان عليه من الاثم مثل آثام من عمل
 بها بعد ، لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا) وقال عليه الصلوة والسلام
 من سن سنة سيئة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها بعده الى يوم القيمة)
 وقال عليه الصلوة والسلام من فارق من الجماعة هبرا فقد خلع ربة الاسلام
 (واعلم ان السنة تطلق على معان كثيرة تارة تذكر ويراد بها كتاب الله وتارة
 تذكر ويراد منها جميع افعال النبي عليه الصلوة والسلام واقواله وتارة تذكر
 ويراد منها فعل واحد من افعله وقول واحد من اقواله وتارة تذكر ويراد
 منها العلم المستنبط من فعالة واقواله عليه الصلوة والسلام (واعلم ان النبي عليه
 السلام اذا استعمل عملا او قولاً عبادة يقال له الهدي واذا استعمل عادة يقال له
 سنة الزوائد كفعاله عليه الصلوة والسلام فى الماء كولات والمشروبات والملوسات

لنبي نعيم وان انفجار لنبي جحيم) (واعلم انه لا يفهم معنى هذين الحديثين من ظاهر
همابل يفهم من قوانين اصول الفقه والقانون منهما ان تعرف مجمل الحديث
ومفسره فالمجمل كاذك فيما سبق والمفسر كقوله عليه السلام ما من رجل يدنو
دنيا ثم يقوم فيطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الاغفر الله له ثم قراء (والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا والتوب بهم) والفاحشة
ما يستوجب الحد والظلم ما لا يستوجبه وقال عليه الصلوة والسلام من قال لا اله
الا الله مخلصا دخل الجنة فهذا الحديثان مفسران لاجال الحديثين السابقين
احدهما حديث صلوة التسبيح والاخر حديث دخول الجنة بالتوبة يدبني لا يكون
التوبة والاستغفار الا بالاجل والاحلاص لا يكون الا بالصلاحية فكان مرتبة
المفسر والمفسر متساويين في الفضائل عملا لادانيا (واعلم ان علم المجتهد الى
كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام مقدم على عمله الى الشريعة امان
لم يكن مجتهدا فعمله الى الشريعة مة م على عمله الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله
عليه الصلوة والسلام لان من كان مجتهدا بعلم الشريعة بكتاب الله تعالى وسنة
رسوله عليه السلام ومن لم يكن مجتهدا بعلم كتاب الله تعالى وسنة رسوله بالشريعة
حتى لو كان ظاهر آية واحدة او ظاهر حديث واحد مخالفا للشريعة يلزم له
ان لا يعمل بهما ويعتقد انها منسوخة او يعلم ان ما يفهم من ظاهرهما ليس
بمراد او يعلم ان ذلك الحديث ليس بمعمول (واعلم ان من فسر الكتب السماوية
باجتهاده على الوجه الاول فوقع في ذلك خطأ يعطى له نواب واحد في مقابلة
اجتهاده ومن فسرهما باجتهاده على الوجه الثاني فوقع في ذلك خطأ فيعفى له
خطاؤه كاقال عليه الصلوة والسلام اختلاف امتي رحمة واسعة فمن اجتهد
واصاب فله اجران لاجتهاده ومن اخطأ في اجتهاده فله اجر واحد لان
النبي عليه السلام قال اخطأوا والنسيان رفعنا عن امتي (اعلم ان الله تعالى علم
جميع معنى القرآن رسوله عليه السلام وبينه عليه بقا صله وكذا علم رسوله
ذلك المعنى اصحابه واصحابه التابعين ثم وثم الى يومنا هذا كاقال الله تعالى وازل
عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال
الله تعالى لقد من الله على المؤمنين (اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لنبي ضلال مبين)
وقال الله تعالى واهدك الكتاب والحكمة اي الشريعة وهي مينة للحلال
عن الحرام والنورانية والالجل اي نصصهما وقال الله تعالى (ما كان لبشر ان يؤتيه

وهو كتاب الله تعالى واحاديث رسول الله عليه السلام حتى تكون في تفسير ذلك مفسرا بعقلك ورأيك ، واقفا في عبودية ربك في آخرتك لقوله عليه السلام من فسر القرآن برأيه فليتبوء مقعده في النار فالقصر الذي لا يكون تفسيره برأيه وهو على وجهين احدهما من كان مجتهدا يعلم وجوه الايات والاحاديث من جهة خواصها وعامها وتحكمها ومشكلها ومتشابهها ومجملها وناسخها ومنسوخها والثاني من لم يكن مجتهدا ولكنه يكون يعلم قوانين شريعة واصول الفقه ويوافق تفسيره الى تفسير مجتهد الذي اقتاده ثم اعلم انه جاء في الاخبار النبوية ان فضائل النوافل لا تحصل الا بالمتفل وادنى مرتبة المتفل ان يكون صالحا والصلاحية لا تكون الا بعد الاعراض عن المعاصي وبعد اداء الفرائض والواجبات والسنن بالاخلاص لان المتفل لو كان فاسقا لا يوجد فيه الاخلاص فكانت صلاته مبعدة عن الله تعالى لانه اذا قام الى الصلوة تكون كأنه قال قوله (اياك نعبد واياك نستعين) انا نشكر بجميع عضونا اليك واخص طاعتني اليك والحال انه يكفر ربه بكفران نعمه بان يخص طاعته الى الشيطان فيكون قوله مخالفا لفعله كما مر في كتاب قوت القلوب ان لعبد لو قال في صلوته (اياك نعبد واياك نستعين) يقول الله تعالى له كذبت باعبي ما اياي تعبد ولا اياي تستعين ولو كنت اياي تعبد لم تؤثر هواك على رضائي ولو كنت تستعين مني لم تستعن من غيري وجاء في الخبر (النائب من الذنب يكن لا ذنب له ان لم يعد بعدها اليه والمستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمتهري بالله تعالى) وجاء في الخبر الاستغفار باللسان من غير نعم وهو توبة الكذابين وقال بعض العلماء ان العبد ليتلو القرآن فيلصق نفسه وهو لا يعلم اذ يقول الالجنة لله على الظالمين وهو ظالم (واعلم بان قول النبي عليه اسلام صلوة التسبيح مكفرة للصغيرة والكبيرة مخالفة في الظاهر للقوانين الشرعية من وجهين احدهما ان الفرض اقوى من النافلة في حكم الشريعة وصاحب صلوة المفروضة لو اجتنب عن الكبائر يكون صلوته مكفرة للصغار خاصة فزعم ان يكون صلوة التسبيح اقوى من الفرض وهذا ليس كذلك والثاني ان صاحب الكبيرة والصغيرة فليق والفاسق لا يكون اهلا للنافلة لان ادنى مرتبة المتفل ان يكون صالحا كما سبق ذكره وكذا قوله عليه الصلوة والسلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة مخالفا ايضا في ظاهر قوانين الشرعية لان جميع الفسقة واهل الكتاب يوحّدون الله تعالى والحال انهم يدخلون النار على القوانين الشرعية كما قال الله تعالى (ان لا اله الا الله)

الحقايق وكما كان المعلوم اشرف كان العلم الدنية ولا اشرف من الله تعالى
ولاجل منه فعرفة ذاته وصفاته وهجايب ملكه وملكوته الدن من لدة
جميع الاشياء في القلب لان شهوة ذلك اشدا لشهوات ولدلك بخلق اخرا
في قلب بعد سائر الشهوات فكل شهوة تأخرت فهي اقوى مما قبلها فاول
ما خلق في القلب شهوة الطعام ثم بخلق شهوة الجماع فيترك الطعام لاجله
ثم بخلق شهوة الرئاسة والجاه فيسحق فيها شهوة الرئاسة والجاه قال
الله تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون الى من اتى الله بقلب سليم) اى خالص
من اعتقادات الباطلة والحق والحق والحسد والتفاني والبدعة واتباع
الهوى والطمع الى ما في ايدى الناس فمن اخلص قلبه من كل هذه فانه
يصلح ماله بالافاق وينبه بالارشاد الى طريق الحق وخنهم على الخير
والصلاح ولهذا قال عليه الصلوة والسلام (من زهد في الدنيا ادخل
الله تعالى قلبه الحكمة فانطق بها لسانه وعرف داء الدنيا وهو الطمع
ودوائها وهو الورع) وانعرجه منها سالما الى دار السلام يا اخي لا تحصل علم
احوال القلب الا من كتب الامام الغزالي رحمه الله كاحياء العلوم وكما
السعادة وكتب الاربعين في اصول الدين ولا تنظر في الكتب التي ليست
اسميهن مذكورة في كتب الامام الغزالي لان الكتب التي في علوم الصوفية هي
التي صنعت في زمان رسول الله عليه الصلاة والسلام الى زمان الغزالي اما الكتب
التي صنعت بعد الامام الغزالي سواء تعلق بالاعتقادات او بالعمليات فلا يحلوم
ان توافق كتب العلماء والمشايع في ذلك الزمان او يخالف فان وافقت فلا احتياج
الى النظر في الكتب التي صنعت بعد الامام الغزالي وان خالفت فالنظر اليها
بدعة والحداد واعلم ان من عمل بالادامر كما امر واجتنب عن المهيئات كما نهى ولكن
لا يعلم سنة مؤكدة من السنن المؤكدة او علمها ولكن يكون تاركا اياها اولم يعلم
منهية من المهيئات او علمها ولكن لا يجتنب عنها ثم ادعى صلاح نفسه ونسبها
الى شيخوخة فاعلم ان اسمائه في حكم الشريعة ظالم حاص فافل عاقل ضال
مضل اهل بدعة من آله كذاب احق وينادي يوم القيمة باربعة اسماء يا غاوى
يا فاجر يا فاسق يا خاسر اذهب خذ اجر لك من عملت له فلا اجر لك عندى وذكروا
في كتاب قوت القلوب ثل سفيلين الثوري رحمه الله ارأيت العالم كثير الاصغاء
فاهم لانه يخطو وادوايت الرجل محب في قلوب اخوانه محمود في جيرانه فاعلم انه
مرءة وثق لما علمت كيفية تحصيل علم الآخرة فاعلم بعد ذلك كيفية تفسير اصوله

الجن والانس الا ليعبدوه ونهدا قال الله تعالى (وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون) فلا يعبد الانسان لله تعالى الا بالاعمال الصالحة والاعمال الصالحة
لا تصدر الا من الاخلاق الحسنة لقوله صلى الله عليه وسلم (اكمل المؤمنين
ايما احسنهم خلافا وقال عليه السلام (ان احكمكم لي واقر بكم مني يوم القيمة
احسنكم اخلاقا) واعلم ان كل شيء خلق الله لان بصيئه الى كماله فكم قال
الانسان معرفة الله تعالى فمرة المعرفة ان يعبد الله تعالى (وعلمه اذني مرتبة
القدس في صحة وسلامة ان يزيد محبته الى الله ورسوله من محبة والديه واولاده
وامواله لقوله عليه الصلوة والسلام (لا يؤمن احكم حتى اكون احب اليه من
والديه ووالده والناس اجمعين) وقوله عليه الصلوة والسلام (ثلث من كن
فيه وجد خلاوة الايمان من كان الله تعالى ورسوله احب اليه مما سواهما
ومن احب عبد الا يحبه الله ومن يكره ان يعود الى الكفر بعد ان اقمه
الله عنه كما يكره ان يلقى في النار) واعلم ان علامة صحة القلب وسلامته
ان لا يكون حضوره الا معرفة الله تعالى ولا يحصل معرفة الله تعالى الا بتحصيل
العلام لدينه كما قال الله تعالى (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله
لا بذكر الله تطمئن القلوب) (واعلم ان علامة مرض القلب وسقمه بان
لا يتلذذ القلب من معرفة الله تعالى او بما بصيئه اليها او يتلذذ من الاشياء التي
تنافي بمعرفة الله تعالى كما ان من يعرف علامة مرضه في معدته بان يتلذذ
من اكل الطين يتقر عن اكل اللحم والخبز وسائر الجلويات من نعم الدنيا
جزاء الله خيرا يا اخي ان اشرت ان تعرف تلذذ القلب بمعرفة الله تعالى فاك
لا تعرف قط لانه ذوق لا يعرف بالاخبار ولكن امثل لك تمثلا فقص عليه
ذوقه فانه لو كان رجلا من الاشراف وله بنت جميلة موصوفة بالعقل
السلیم والعجم المستقيم ومزينة بالاخلاق الحسنة ومشهورة بالكمالات العلمية
والعلمية بين الناس فاخبرك بخبر صحيح ان اباه تزوجها لك يحصل في قلبك
ذوق في غاية الرتبة فضلا من ان يخبرك من جمال الله تعالى وجلاله وعظمته
وكبريائه وقال عليه الصلوة والسلام حكاية عن الله تعالى ومعنى ارضى ولاستأذ
ووهي فاب عبد المؤمن الملقى النبي وذكر في كتاب الاربعين في اصول الدين
ان لدة العارف في الدنيا في طاعة جمال الحضرة الربوبية العظمى من كل اللدة
لان اللدة على قدر الشهوة وموقوفة الشهوة على قدر الملازمة والملازمة مع المشتهى
كما ان وفق الاشياء للقلوب المعرفة بمطلوبه وخاصة روج الانسها من مفر

تعالى شيء منه لولم ثبت انه يلزمنا التعطيل ان ضد الشيء لاشي ومن ضرورة
نفي التعطيل اثبات الشيء وقال المعطلة لا يجوز ان يقال بان الله تعالى شيء فرارا
عن التشبه فان قيل جاء في الخبر ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما فن احصاها
فقد دخل الجنة ونحن احصلها انا فلم نجد منها اسما مسمى بلفظ الشيء فنقول
الامر كاقيل ولكن الله سمي نفسه شيئا بقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة
قل الله شهيد بنى ويحكم فثبت انه يجوز اطلاق اسم الشيء على الله ومن قال
كالروافض ان عليا افضل على الصحابة فهو مبتدع ومن انكر خلافة الصديق
فهو كافر ومن انكر المعراج في نظرانه ان انكر الاسرى من مكة الى المقدس
فهو كافرو لو انكر المعراج من بيت المقدس الى السماء فلا يكر (ثم اعلم يا اخي
ان كنت تابعنا لاحكام الشريعة المذكورة واخرات للاعتقادات
من كتاب الفقه الاكبر وكتاب الوصية وسائر الكتب الشرعية فاخلصت
عقيدتك من البدعة والضلالة وان كنت اتبعته عملا هواك واخذت
الاعتقادات من الكتب التي يوافق هواك فانت تكون جاهلا ومغبونا
وضالا وسضلا ولا تنظن مع استخراج المغاظ كتب الفقه لا كبر فقط انك
تعلم معنى مسائلها الابان يكون قافرا على اقامة أدلة الشريعة في تعبيرها
(واعلم انه لا بد لك بعد تحصيل الاعتقادات ان تلازم بأوامر الله وبجتنب
عن نواهيه فلا تأخذ الاوامر والنواهي الا من كتاب القدروري وجامع الصغير
ومتن هداية وشرحها وفتاوى قاضي خان والخلاصة ومن كتب التي يكون
مصنفها محتملا او يكون علمه وصلاحه ثابتا شرعا ومن عمل او حكم
بالكتاب الذي ليس مصنفه كذلك فهو في حكم الشريعة جاهل ومغرور
وفاسق لا يقبل قوله في الدرايات به كذا ذكره في الهداية بقوله يقبل قول
الفاسق في المعاملات وليكن لا يقبل في السرايات الا العدل لا يقبل قول المستور
في ظاهرها رواية وعن ابن حنيفة رحمه الله تعالى انه يقبل قوله جبرا على مذهبه
انه يجوز القضاء به في ظاهرها الروايات وهو الفاسق سواء حتى يعتبر فيهما
اكثر الرأي (واعلم انه لا بد لك بعد حصول امثالك الى اوامر الله تعالى
واجتنابك عن نواهيه بحوارك في ظاهره ان تلازم على علم احوال قلبك
في باطنك فهو وبين صحة القلب واخلاقه من الحميدة واسبابها وعلاماتها
وشهدها وضعفها وبين امراض القلب واخلاقه من الذميمة واسبابها
وعلاماتها وشهدها وضعفها وعلاجها (واعلم ان الله تعالى لم يخلق

وذكر ابو الطالب المكي في كتابه المسمى بقوت القلوب بان علم التوحيد ومعرفته
 الصفات مبين لسائر العلوم لان الاختلاف في علم الظاهر روجه والخطا فيه
 معفو ور بمكان حسنة اذا اجتهد فيه والاختلاف في علم التوحيد ومعرفته
 الصفات بدعه وضلالة والخطا فيه كفر لان الصادق لم يكلفوا في طلب علم الظاهر
 على حقيقته والعلم عند الله ولكن كلفوا موفقه الحقيقه في التوحيد ومعرفته
 الصفات واعلم ان كتب الاحكام الشرعية استنبطها لائمة المجتهدون من القرآن
 والاحاديث ثم ظهرت بعد ما في سنة مصنفات السلام وكتب المتكلمين بالرأى
 والعقل والقياس ومذهب المتقين وغاية علم الموقنين من علم التقوى واليقين
 وصار المتكلمون يسمون العلماء والقصاص يسمون العرفاء والرواة يسمون النقلة
 فقبل لهم العلماء من غير فقه ودين ولا بصيرة من يقين كذا ذكره في اعياء العلوم
 قال ابو عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول يوم ناظر مقص القردة وكان من المتكلمين
 المعتبرة يقول لان يلقى الله تعالى المعدل لكل ذنب بدون الشرك خير له من ان يلقه
 بشئ من الكلام ويقول ايضا لو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهواء لفروا منه
 كفرارهم من الاسد ويقول ايضا لو سمعت رجلا يقول الاسم هو المسمى وغير المسمى
 فاشهد انه من اهل الكلام ولادين له ويقول ايضا حكى في اصحاب الكلام
 ان تضربوا بالديد وبطاف بهم في الشفاثر والقبائل ويقال له هذا جزء من ترك
 الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال احدين - نيل رضه لا يبلغ صاحب الكلام
 ابدا وعلم الكلام زناديق وقال ابو يوسف رجه الله من طلب علم الكلام تزندق
 وقال الحسن لا تجالسوا باهل الاهواء ولا تجادلوهم ولا تتعمقوا الكلام منهم
 واهمل انه لا يجوز الصلوة خلف من ينكر شفاعته النبي عليه السلام واخفظه او عذاب
 لقبرا وقيام الساعة او الرؤية يوم القيمة لانه كافر وان قال ان الله تعالى لا يرى
 بجلاله وعظمته فهو مبتدع وكذا لا يجوز الصلوة خلف من ينكر معصية الخلفين
 لانه ثابت بالخير المتواتر ومن قال كالمشبهة ان الله تعالى بدا ورجلا كالمعباد
 فهو كافر وان قال انه تعالى جسم لا كالجسم فهو مبتدع وان قال انه تعالى
 احد يجوز هذا لانه ورد به النص وهو قوله تعالى (قل هو الله احد) وكذا
 يجوز ان يقال انه واحد لقوله تعالى (اما الحكم اله واحد) فغنى الواحد
 الموجود الذي لا يعض له ولا انقسام له لذاته فان الله تعالى واحد بذاته لا من
 جهة العدد لانه لو كان من جهة العدد لكان ابعاضا فيؤدي الى ان يكون
 جزء منه خالفا قادرا وهذا محال لانه يلزم الشركه ويجوز ان يقال بان الله

فمن ترك سنة من سنن الهدى فانه ياتم ومن ترك سنة من سنن العادة لا ياتم
 انه لا يمكن احصاؤها وضبطها لكثرتها في الاستعمال (واعلم ان البدعة على
 قسمين بدعة حسنة وبدعة سيئة فالاولى على نوعين اما في الدين او العادة
 فالبدعة الحسنة في الدين التي احدثها الصحابة والتابعون والمجتهدون
 باجتهادهم موافقة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام فهي بدعة
 حسنة والبدعة الحسنة في العادة هي احدثها الناس بعد السلف المذكورين
 فعلا او قولاً لكن لا يخالف الكتاب والسنة وما البدعة التي احدثها
 المجتهدون باجتهادهم في الدين والعادة مخالفة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله
 فهي بدعة سيئة كما قال الامام فخر الاسلام على البرزوى في اصول الفقه
 جهل من خالف في اجتهاده الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلوة
 والسلام من علماء اشريعة وأئمة الفقه او عمل بالفريب من السنة على
 خلاف الكتاب والسنة المشهورة فردود باطل ليس بعد زقيه اصلا مثل
 الفتوى ببيع امهات الاولاد ومثل القول بالقصاص في القسامة ومثل استباحة
 متروكة التسمية عمدا والقضاء بالشاهد الواحد والحكم بين المدعى
 على المدعى عليه لانا امرنا بالمعروف والنهي عن المنكر والصلح والنصح
 على المسلمين (واعلم ان المجتهد او غيره لو وضع شيئا برأيه في الدين فعلا او قولاً
 مخالفا للكتب السماوية فهذا بدعة سيئة ايضا قال الامام فخر الاسلام
 على البرزوى لانه لم يرد في الشرع دليل على ان العقل كان موجبا شيئا
 في الدين بدونه اذ العمل بموضوآت الشرع وليس في ذلك للعباد سبيل لانه
 يؤدى الى النزاع في الحكم فمن جهل العقل موجبا بلا دليل فقد جاوز عن
 حد الشرع (واعلم ان اهل السنة والجماعة وهم الذين يتبعون كتاب الله
 وسنة رسوله فلا يوجد في افعالهم واقوالهم بدعة) (واعلم ان اتباع
 الكتاب والسنة على وجهين احدهما ان تكون مجتهدا فيعمل باجتهاده الموافق
 لكتاب الله تعالى وسنة رسوله والثاني ان لا يكون مجتهدا ولكن يتبع فيه
 رؤساء المجتهدين ويعمل بمذهب ذلك المجتهد بحيث لا يوجد في اقواله
 وافعاله بدعة على قول المجتهد الذي قلده قال الامام الغزالي في احياء
 العلوم الذين كثرت الاتباع من المجتهدين خمسة نفر من العلماء العظام امام
 ابي حنيفة رحمه الله وامام الشافعي وامام مالك وامام احمد بن حنبل وامام
 سفان الثوري فكلهم عابدون زاهدون عالمون امور الآخرة وفقهاء في امور

الله لكتاب والحكم) اى الشريعة (والنبوة) المراد من البشر عيسى عليه السلام
(ثم يقول) بمعنى جاء ان يقول (لناس كونوا عباد الى من دون الله ولكن) يقول
لهم (كونوا ربانيين) اى كونوا متعبدين منسوبين الى ربكم عالمين ليعلمكم
(بما كنتم تعملون الكتاب وبما كنتم تدرسون) اى مقرؤن لان العالم من عمل بعلمه
ومن لم يعمل بعلمه فهو ليس بعالم لان من ليس له علم نفع فهو والجاهل سواء
قال عليه السلام (ما من نبي بعث الله تعالى في امته من قبلى الا كان له من امته
حوار يوءا وصحب يأخذون بسنته ويقتدون بامرهم ثم يخلف من بعدهم خلف)
اى قوم سوء (يقولون ما لا يفعلون ويأمرون ما لا يأمرون فمن جاهدهم بيده
فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن
وليس ما وراء ذلك من الايمان حبة خردل) وعلم ان من كان عنده كتاب
من المكتب المشروعات ولكن لم يوافق احكامه على مقتضى الشرع فعمل
بذلك لكتاب مغرور وجاهل وضال ومضل فان اردت ان تعرف اهل البدعة
من هو فانظر الى مفهوم هذا الحديث قال عليه الصلوة والسلام (فان خير
الحديث كتاب الله وخير الهدي اى خير الطريق) هدى محمد وشر الامور محمد ناتها
وكل محدث بدعة وضلالة واهل الضلالة في النار) وقال عليه الصلوة والسلام
(من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو مردود) وقال عليه الصلوة والسلام
(من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد) وقال عليه الصلوة والسلام
(من احب سنة من سنتي فقد احببت من بعدى فازله من الاجر مثل اجور من عمل
بها بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيئا) وقال عليه الصلوة والسلام من ابتدع
بدعة لا يرضها الله ورسوله كان عليه من الاتم مثل آثام من عمل
بها بعد، لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا) وقال عليه الصلوة والسلام
من سن سنة حسنة فله وزرها ووزر من عمل بها بعده الى يوم القيمة)
وقال عليه الصلوة والسلام من فارق من الجماعة شبرا فقد خلع ربة الاسلام
(واعلم ان السنة تطلق على معان كثيرة تارة تذكر ويراد بها كتاب الله وتارة
تذكر ويراد منها جميع افعال النبي عليه الصلوة والسلام واقواله وتارة تذكر
ويراد منها فعل واحد من افعله وقول واحد من اقواله وتارة تذكر ويراد
منها العلم المستنبط من فعاله واقواله عليه الصلوة والسلام (واعلم ان النبي عليه
السلام اذا استعمل عملا او قولا عبادة يقال له الهدي واذا استعمل عادة يقال له
سنة الزوائد كفعله عليه الصلوة والسلام في الماء كولات والمشيرويات والملبوسات

لني نعيم وان الفجار لني جحيم) (واعلم انه لا يفهم معنى هذين الحديثين من ظاهر
هما بل يفهم من قوانين اصول الفقه والقانون منهما ان تعرف مجمل الحديث
ومفسره فالمجمل كما ذكر فيما سبق والمفسر كقوله عليه السلام ما من رجل يدنس
دنيا ثم يقوم فيطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قراء (والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا والدنوب بهم) وانفا حشة
ما يستوجب الحد والظلم ما لا يستوجبه وقال عليه الصلوة والسلام من قل لا اله
الا الله مخلصا دخل الجنة فهذا الحديثان مفسران لاجال الحديثين السابقين
احدهما حديث صلوة التسبيح والاخر حديث دخول الجنة بالتوبة يدعي ان لا يكون
التوبة والاستغفار الا بالاحلاص والاحلاص لا يكون الا بالصلاحية فكان مرتبة
المفسر والمفسر متساويين في الفضائل عملا لادانيا (واعلم ان علم المجتهد في
كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام مقدم على عمله الى الشريعة امامان
لم يكن مجتهدا فعمله الى الشريعة مقم على عمله الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله
عليه الصلوة والسلام لان من كان مجتهدا بعلم الشريعة بكتاب الله تعالى وسنة
رسوله عليه السلام ومن لم يكن مجتهدا بعلم كتاب الله تعالى وسنة رسوله بالشريعة
حتى لو كان ظاهر آية واحدة او ظاهر حديث واحد مخالفا للشريعة يلزم له
ان لا يعمل بهما ويعتقد انهما منسوخان او يعلم ان ما يفهم من ظاهرهما ليس
بمراد او يعلم ان ذلك اخذت ليس بمعمول (واعلم ان من فسر الكتب السماوية
باجتهاده على الوجه الاول فوقع في ذلك خطأ يعطى له بواب واحد في مقابلة
اجتهاده ومن فسرهما باجتهاده على الوجه الثاني فوقع في ذلك خطأ فيعفى له
خطاؤه كقال عليه الصلوة والسلام اختلاف امتي رحمة واسعة فمن اجتهد
واصاب فله اجران لاجتهاده ومن اخطأ في اجتهاده فله اجر واحد لان
النبي عليه السلام قال الخطاء والنسيان رفعان عن امتي (اعلم ان الله تعالى علم
جميع معنى القرآن رسوله عليه السلام وبينه عليه بقا صله وكذا علم رسوله
ذلك المعنى اصحابه واصحابه التابعين ثم وثم الى يومنا هذا كما قال الله تعالى وازل
عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال
الله تعالى لقد من الله على المؤمنين (اد بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين)
وقال الله تعالى واد علمك الكتاب والحكمة اي الشريعة وهي مدينة الحلال
عن المحرام والتوراة والانجيل اي قصصهما وقال الله تعالى (ما كان لوشيمان بنوئيه

وهو كتاب الله تعالى واحاديث رسول الله عليه السلام حتى تكون في تفسير ذلك مفسرا بعقلك ورأبك واقفا في عبودية ربك في آخرتك لقوله عليه السلام من فسر القرآن برأيه فليتبوء مقعده في النار فالمفسر الذي لا يكون تفسيره برأيه وهو على وجهين احدهما من كان مجتهدا يعلم وجوه الايات والاحاديث من جهة خواصها وعامها ومحكمها ومشكلها ومنشأها ومجملها وناسخها ومنسوخها والثاني من لم يكن مجتهدا ولكنه يكون يعلم قوانين شريعة واصول الفقه ويوافق تفسيره الى تفسير مجتهد الذي اقتاده ثم اعلم انه جاء في الاخبار النبوية ان فضائل النوافل لا تحصل الا بالمتفل وادنى مرتبة المتفل ان يكون صالحا والصلاحية لا تكون الا بعد الاعراض عن المعاصي وبعد اداء الفرائض والواجبات والسنن بالاخلاص لان المتفل لو كان فاسقا لا يوجد فيه الاخلاص فكانت صلاته مبعدة عن الله تعالى لانه اذا قام الى الصلوة تكون كأنه قال قوله (اياك نعبد واياك نستعين) انا نشكر بجميع عضونا اليك واخص طاعتني اليك والحال انه يكفر ربه بكفران نعمه بان يخص طاعته الى الشيطان فيكون قوله مخالفا لفعله كآمر في كتاب قوت القلوب ان لعبد لو قال في صلوته (اياك نعبد واياك نستعين) يقول الله تعالى له كذبت باعبي ما اياي تعبد ولا اياي تستعين ولو كنت اياي تعبد لم تؤثر هالك على رضائي ولو كنت تستعين مني لم تستعن من غيري وجاء في الخبر (الثائب من الذنب كمن لا ذنب له ان لم يعد بعدها اليه والمستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمتهري بالله تعالى) وجاء في الخبر الاستغفار باللسان من غير ندم وهو توبة الكذابين وقال بعض العلماء ان العبد ليتلو القرآن فيلحن نفسه وهو لا يعلم ان يقول الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم (واعلم بان قول النبي عليه السلام صلوة التسبيح مكفرة للصغيرة والكبيرة يخالف في الظاهر للقوانين الشرعية من وجهين احدهما ان القرض اقوى من النافلة في حكم الشريعة وصاحب صلوة المفروضة لواجب عن الكبار يكون صلوته مكفرة للصغار خاصة فزمن ان يكون صلوة التسبيح اقوى من القرض وهذا ليس كذلك والثاني ان صاحب الكبيرة والصغيرة فاسق والفاسق لا يكون اهلا للنافلة لان ادنى مرتبة المتفل ان يكون صالحا كما سبق ذكره وكذا قوله عليه الصلوة والسلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة يخالف ايضا في ظاهر قوانين الشرعية لان جميع الفسقة واهل الكتاب يوحدون الله تعالى والحال انه يدرخلون النار على القوانين الشرعية كما قال الله تعالى (ان الارباب

الحقايق وكلما كان العلوم اشرف كان العلم الذنبه ولا اشرف من الله تعالى ولا اجل منه فعرفة ذاته وصفاته وهجايب ملكه وملكوته الذم من لدة جمع الاشياء في القلب لان شهوة ذلك اشدا لشهوات ولدلك بخلق اخرا في لقلب بعد سائر الشهوات فكل شهوة تأخرت فهي اقوى بمقابلها فاول ما يخلق في القلب شهوة الطعام ثم يخلق شهوة الجماع فيترك الطعام لاجله ثم يخلق شهوة الرئاسة والجاه فيسحق فيها شهوة الرئاسة والجاه قال الله تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون الى من اتى الله بقلب سليم) اى خالص من اعتقادات الباطلة والحقد والحسد والتفاق والبدعة واتباع الهوى والطمع الى ما في ايدي الناس فمن اخلص قلبه من كل هذه فانه يصلح ماله بالانفاق وبنيه بالارشاد الى طريق الحق وحنهم على الخير والصالح ولهذا قال عليه الصلوة والسلام (من زهد في الدنيا ادخل الله تعالى قلبه الحكمة فانطق بها لسانه وعرف داء الدنيا وهو الطمع ودوائها وهو الورع واخرجه منها سالما الى دار السلام يا اخي لا تحصل علم احوال القلب الا من كتاب الامام الغزالي رحمه الله كاحياء العلوم وكحياء السعادة وكتب الاربعين في اصول الدين ولا تنظر في الكتب التي ليست اسميهن مذكورة في كتب الامام الغزالي لان الكتب التي في علوم الصوفية هي التي صنعت في زمان رسول الله عليه الصلاة والسلام الى زمان الغزالي اما الكتب التي صنعت بعد الامام الغزالي سواء تعلقت بالاعتقادات او بالعلميات فلا يحملون ان توافق كتب العلماء والمشايخ في ذلك الزمان او تخالف فان وافقت فلا احتياج الى النظر في الكتب التي صنعت بعد الامام الغزالي وان خالفت فانظر اليها بدعة والمجاد (واعلم ان من عمل بالاوامر وكلام واجتنب عن المنهيات كانهى ولكن لا يعلم سنة مؤكدة من السنن المؤكدة او علمها ولكن يكون تاركها اياها اولم يعلم منهية من المهيت او علمها ولكن لا يجتنب عنها ثم ادعى صلاح نفسه ونسبها الى شيخوخة فاعلم ان اسمائه في حكم الشريعة ظالم عاص فاضل جاهل ضال مضل اهل بدعة مرآة كذاب احق وينادى يوم القيمة باربعة اسماء يا فاولى بفاجر بالفاسق يا فاسر اذهب خذ اجره لمن عمات له فلا اجر لك عندى وذكروا في كتاب قوت القلوب قال سفيل الثورى رحمه الله ارايت العالم كثيرا الاصدقاء فاعلم انه مختلط واد لرأيت الرجل محبا في قلوب اخوانه محمودا في جيرانه فاعلم انه مرآة والمثل لا يمت كيفية تحصل علم للآخرة فاعلم بعد ذلك كيفية تفسير اصوله

الجن والانس الا ليعبدوه ولهم اقال الله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) فلا يعبد الانسان الله تعالى الا بالاعمال الصالحة والاعمال الصالحة لا تصدر الا من الاخلاق الحسنة لقوله صلى الله عليه وسلم (اكل المؤمنين ايماناً احسنهم خلافاً وقال عليه السلام (ان احبكم لي واقربكم مني يوم القيمة احسنكم اخلاقاً) واعلم ان كل شيء خلق الله لان يصيبه الى كماله فكذلك الانسان معرفة الله تعالى فترة المعرفة ان يعود الله تعالى (وعلمه ادنى مرتبة القدس في صحة وسلامة ان يزيد محبته الى الله ورسوله من محبة والدبه واولاده وامواله لقوله عليه الصلوة والسلام (لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولديه وولده والناس اجمعين) وقوله عليه الصلوة والسلام (ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله تعالى ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبد الا يحبه الله ومن يكره ان يعود الى الكفر بعد ان اعتز به الله عنه كما يكره ان يلقي في النار) واعلم ان علامة صحة القلب وسلامته ان لا يكون حضوره الا بمعرفة الله تعالى ولا يحصل معرفة الله تعالى الا بتحصيل العلام لدينه كما قال الله تعالى (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب) (واعلم ان علامة ممرض القلب وسقمه بان لا يتلذذ القلب بمعرفة الله تعالى او بما يصيبه اليها او يتلذذ من الاشياء التي تنافي بمعرفة الله تعالى كما ان من يعرف علامة مرضه في معيذته بان يتلذذ من اكل الطين يشفر عن اكل اللحم والخبز وسائر الجلبوثات من نعم الدنيا جزاك الله خيراً يا اخي ان اودت ان تعرف تلذذ القلب بمعرفة الله تعالى فالتعرف قط لانه نوق لا يعرف بالاخبار ولكن امثل لك تمثيلاً فقم عليه ذوقه فانه لو كان رجلاً من الاشرف وله بنت جميلة موصوفة بالعقل السليم والصبغ المستقيم ومزينة بالاخلاق الحسنة ومشهورة بالكمالات العلمية والعلمية بين الناس فاخبرك بخبر صحيح ان اباهاترو جهالك يحصل في قلبك ذوق في غاية المرتبة ففضلا من ان يخبرك من جمال الله تعالى وجلاله وعظمته وكبريائه وقال عليه الصلوة والسلام مكتوبة عن الله تعالى وسنني ارضي ولا سماء ووسني فاب عبد المؤمنين النبي الذي ذكر في كتاب الاربعين في اصول الدين ان لذة العارف في الدنيا في مطالعة جمال الحضرة الزهراء العظمى من كل اللذة لان اللذة على قدر الشهوة وقوة الشهوة على قدر الملازمة وللواقفة مع المشتغلي كما ان اوفق الاشياء للقلوب المعرفة بمطلوبه وخاصة روح الانسان مقر

تعالى شيء منه لولم تثبت انه يلزمنا التعطيل ان ضد الشيء لشيء ومن ضرورة
 في التعطيل اثبات الشيء وقال المعطلة لا يجوز ان يقال بان الله تعالى شيء فرارا
 عن التشبيه فان قيل جاء في الخبر ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما فمن احصاها
 فقد دخل الجنة ونحن احصاها انا فلم نجد منها اسما مسمى بلفظ الشيء فنقول
 الامر كما قيل ولكن الله سمي نفسه شيئا بقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة
 قل الله شهيد بيني وبينكم فثبت انه يجوز اطلاق اسم الشيء على الله ومن قال
 كالموافق ان عليا افضل على الضعابة فهو مبتدع ومن انكر خلافة الصديق
 فهو كافر ومن انكر المعراج في نظرائه ان انكر الاسرى من مكة الى المقدس
 فهو كافرو لو انكر المعراج من بيت المقدس الى السماء فلا يكفر (ثم اعلم يا اخي
 ان كنت تالعا لاحكام الشريعة المذكورة واخذت للاعتقادات
 من كتاب الفقه الاكبر وكتاب الوصية وسائر الكتب الشرعية فاخلصت
 عقيدتك من البدعة والضلالة وان كنت اتبع عقلك بهواك واخذت
 الاعتقادات من الكتب التي يوافق هواك فانت تكون جاهلا ونفوسنا
 وضلالا ومضلا ولا تظن مع استخراج القضاة كتب الفقه الاكبر فقط انك
 تعلم معنى مسائلها الا بان يكون قادرا على اقامة ادلة الشرعية في تفسيرها
) واعلم انه لا بد لك بعد تحصيل الاعتقادات ان تلازم باوامر الله ومجتنب
 عن نواهيه فلا تأخذ الاوامر والنواهي الا من كتاب التمدوري وجامع الصغير
 ومن هداية وشرحه او فتاوى القاضي تاج الدين والخلاصة ومن كتب التي يكون
 مصنفها مجتهدا او يكون علمه بمصلاحة ثابتا شرعا ومن عمل او حكم
 بالكتاب الذي ليس بمصنفه كذلك فهو في حكم الشريعة جاهل ومفروق
 وفاسق لا يقبل قوله في الروايات هكذا ذكره في الهداية بقوله يقبل قول
 الفاسق في المعاملات ولكن لا يقبل في الزنايات الا العدل لا يقبل قول المستور
 في ظاهرها الرواية وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه يقبل قوله جبرا على مذهبه
 انه يجوز القضاء به في ظاهرها الروايات وهو الفاسق سواء حتى يعتبر فيهما
 اكثر الراي (واعلم انه لا بد لك بعد حصول امثالك الى اوامر الله تعالى
 واجتنابك عن نواهيه بحوارك في ظاهرك ان تلازم على علم احوال قلبك
 في باطنك فهو بين صحة القلب واخلاقه من الحميدة واسبابها وعلاماتها
 وشهدها وضعفها وبين امراض القلب واخلاقه من الذميمة واسبابها
 وعلاماتها وشهدها وضعفها وعلاجها (واعلم ان الله تعالى لم يخلق

وذكر ابو الطالب المكي في كتابه المسمى بقوت القلوب ان علم التوحيد ومعرفة
 الصفات مبين لسائر العلوم لان الاتلاف في علم الظاهر رجه والخطا فيه
 مغفور وبمكان حسنة اذا اجتهد فيه والاختلاف في علم التوحيد ومعرفة
 الصفات مجده وضلاله والخطا فيه كفر لان المباد لم يكفوا في طلب علم الظاهر
 على حقيقته والعلم عند الله ولكن كفوا موافقه الحقيقه في التوحيد ومعرفة
 الصفات واعلم ان كتب الاحكام الشرعية استنبطها لائمة المجتهدون من القران
 والاحاديث ثم ظهرت بعد ما في سنة عصف ثمان النلام وكتب المتكلمين بالرأى
 والمقل والقياس ومذهب المتقين وغايه علم الموقنين من علم التقوى واليقين
 وصار المتكلمون بسمون العلماء والقصاص بسمون العرفاء والرواة بسمون النقلة
 فقبل لهم العلماء من غير فقه ودين ولا بصيرة من يقين كذا ذكره في اماء العلوم
 قال ابو عبد الله الاعلى سمعت الشافعي يقول يوم ناظر مقص القرءه وكل من المتكلمين
 المعترلة يقول لان يلقي الله تعالى المبدل لكل ذنب بليون الشرك خير له من ان يلقيه
 بشئ من الكلام ويقول ايضا لو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهواء لقروا منه
 كفرارهم من الاسد ويقول ايضا لو سمعت رجلا يقول الامم هو المسمى وغير المسمى
 فاشهدانه من اهل الكلام ولادين له ويقول ايضا حكى في احصاء الكلام
 ان تضرير يوا بالحديد وبطاف بهم في الشقائر والقبائل ويقال له هذا جزء من ترك
 الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال احدين حنبل رضى لا يبلغ صاحب الكلام
 ابدا وهما الكلام زناديق وقال ابو يوسف رحمه الله من طلب علم الكلام تزندق
 وقال الحسن لا تجالسوا باهل الاهواء ولا تجادلوهم ولا تمعوا الكلام منهم
 واعلم انه لا تجوز الصلوة خلف من ينكر شفاعه النبي عليه السلام والحفظه او عذاب
 القبرا وقيام الساعة او الرؤية يوم القيمة لانه كافروان قال ان الله تعالى لا يرى
 بجلايه وعظمته فهو مبتدع وكذا لا يجوز الصلوة خلف من ينكر مسح الخفين
 لانه ثابت بالخير المتواتر ومن قال كالمشبهه ان الله تعالى بدا ورجلا كالمعبود
 فهو كافروان قال انه تعالى جسم لا كالجسام فهو مبتدع وان قال انه تعالى
 احد يجوز هذا لانه ورد به النص وهو قوله تعالى (قل هو الله احد) وكذا
 يجوز ان يقال انه واحد لقوله تعالى (اما المكرم الله واحد) فغنى الواحد
 الموجود الذي لا بعض له ولا انقسام له لذاته فان الله تعالى واحد بذاته لا من
 جهة العدد لانه لو كان من جهة العدد لكان ابعاضا فيؤدي الى ان يكون
 جزء منه خالفا قادرا وهذا محال لانه يلزم الشركه ويجوز ان يقال بان الله

فهو العالم الذي يخاف من الله تعالى ويعمل بكتابه وبسنة رسوله عليه الصلوة والسلام ويحنتب عن الصغار والكبار ويتورع عن الشبهات والبدع فهو يعلم امور الآخرة فمح يكون عمله وصلاحه نابها شرما فوجب عليك ان تطعيه وتقندي به وتصدق بما احبرك من امور الآخرة وتحضر الى مجلسه اسماؤه يكون في حكم الشريعة مطيعا عادلا صالحا فقيها شريفا ولهدا قال عليه السلام العلماء العاملين بالعلم امانة الله تعالى في ارضه وامناء رسوله عليه السلام ملهم يدحلوا في الدنيا فادحلوا في الدنيا فاحذروا عنهم في دينكم من علامات العاملين بالعلم في آخر الزمان ان يكثر من يفضهم من محبهم في الدين ولهذا قال عليه الصلوة والسلام سيخرج اقوام في آخر زمان ينازعون بعلمه امتي في الدين فتعون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عاجزا فيما بينهم وقال عليه الصلوة والسلام الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للفرقاء قالوا يا غريباه يا رسول الله فقال هم الذين يصلحون ما افسده الناس من بعدى من سنتي فان لم تجد العالم على هذه الصفات المذكورة فاحذر عن اتباع غيره لقوله تعالى (ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا) اي ضايعا لفرط كذشتن وتب عن جمع دنوبك توبة نصوحا وارض جميع خصمائك سواء كان من اهل الاسلام او من الكفرة واخلص قلبك عن الكبر والعجب والحقده والحسد واقض ما فاك من الفرائض والواجبات ثم القزم على عبادة ربك في اوقالك التي تستقبلك في ايامك واختر على عباد الله المسلمين ما تحتر على نفسك ووقوفك فيما يرضاه ربك وتحيك عما فيه خوفك قال فخر الاسلام على البردوى في اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الفقه اي احكام الشرايع والاصل في النوع الثاني هو التمسك بالكتاب والسنة وبمجانبه الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه السلف والصالحون وهو الذي ادركنا علمه مشايخنا وبان عليه سلفنا كابي حنيفة وابي يوسف ومحمد وطائفة اصحابهم رضوا الله عليهم اجمعين فاعلم ان من احدث بعظه وادراكه في الفرائض والواجبات وسائر الاحكام الشرعية فانه بدعة وضلالة وكذا في الاستقاديات وهي علم التوحيد ودكر في الفقه الاكبر اذا اشكل على الانسان شئ من دقائق علم التوحيد ومعرفة الصفات فينبغي له ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى فيسعى الى ان يجد ما لا فيسأله فلا يسعه تأخير الطلب ولا بعدر بالتوقف فيه يكفر ان وقف

بالحسنة - فله عشر امثالها) ومن عمل سيئة فعليه وزرها وان تاب الله عليه
 لقوله تعالى ان الله لا يفران بشره به ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء من الصغار
 والكبائر وقال عليه الصلوة والسلام الخمس الى الخمس والجمعة الى الجمعة
 ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن من الصغائر اذا اجتنبت عن الكبائر
 ويستوى المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف
 والرجاء والايمان في ذلك كله ويتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك ولو كان
 في بلد صالحين وكان احدهما اكثر يقينا من الاخر فلاخر يقتدى بايه ولان
 الصالحين لا يكونان مساويين في اليقين امان جهة الشرعية والعقلية فيكونان
 مساويين (ياخي ان اردت ان تكون في هذه الدنيا على الاستقامة وان تخرج منها
 مع الايمان وان تدخل الجنة يوم القيمة فاتب قول الله وقول رسوله عليه الصلوة
 والسلام فقوله تعالى (وانا اواياكم على هدى اوفى ضلال مين) معناه
 قل لهم احذوا على الهدى والاخر على الضلالة يعني انا على الهدى واتم
 على الضلالة وهذا كرجل يقول احذوا كاذب وهو يريد صاحبه ويقال
 في الاية تقديم وتأخير معنى هذه الابه انا على الهدى واياكم لفي ضلال مبين
 وقال الله تعالى (واما يا تينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى
 ومن اعرض هن ذكرى فان له معيشة ضنكا) اى ضيقا في الدنيا لانه يسلب
 عنه القاعة (ومحشره يوم القيمة) اعنى قال رب لم حشرتني اعنى وقد كنت
 بصيرا قال (الله تعالى) كذلك اتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم نفسى)
 قوله (فنسيتها) اى فعميت عنها وتركها غير منظور اليها وذلك اليوم
 نفسى عن رحمتنا ومفقرتنا وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تركت
 فيكم امرين لن تضلوا عن الصراط المستقيم ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتى
 فاذا جعلت افعالك واقوالك موافقة لكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلوة
 والسلام تكون من اهل الهداية والتوفيق وان لم تكن كذلك تكون من اهل
 الضلالة والشقاوة فان قلت انما لمت بعالم فكيف اجعل افعالي واقوالى موافقا
 للشرع فاقند بعالم اعلم طر بقى الاخرة لان الله تعالى امر بذلك لقوله تعالى
 (فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) اى ان كنتم لاتعلمون شيئا من امور
 الاخرة فان قلت لا ادري اى عالم يعلم امور الاخرة فانا اقتدى به فاعلم انى
 اعلمك اوصاف العالم الذى يصح به اقتدائه في امور الاخرة ويصح تصديقك
 بما قاله في كتاب الله تعالى واحاديث رسوله عليه السلام ويجوز حضورك الى مجلسه

ولهذا قال عليه الصلوة والسلام لكل شئ ٤٠ دو عماد الدين الصلوة ولكل شئ
فساد وفساد الدين ترك الصلوة وقال عليه لصلوة والسلام اول ما يحاسب العبد
يوم القيمة من عمله - لموته فان صلحت فقد افلح وان فسدت فقد خاب وخسر
فان اتقص عن صلوته شئ يقول الله تعالى انظر واهل لعبدى نافلة فيكمل
بها ما اتقص من فرضه ثم يكون سائر عمله على ذلك ولهذا قال عليه السلام وزنوا
اعمالكم قبل ان توزنوا وحاسبوا قبل ان تحاسبوا مغناه وزنوا اعمالكم على مبران
الشريعة ان وافقت الشريعة فوجب لكم الجنة فان خالفت الشريعة فوجب
لكم النار فانظر من جملة اعمالكم الى صلوتكم التي تصلونها بهذه الصفة هل
تكون لائقه الى ان تقبل في دار الاخرة عند الله تعالى ام لا وقس على هذا سائر
افعالكم كما قال الله تعالى (اتل ما وحى اليك من كتاب واطم لصلوة ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر) قال عليه الصلوة والسلام في معنى هذه الآية من لم تنه صلوته
عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله تعالى الا بعدا ومقا وقال ابن عباس رضى
من لم تأمر صلوته بالمعروف ولم تنه عن المنكر لم يزد صلوته من الله تعالى الا بعدا
ومقا وقال حسن البصري رحمه من لم تنه صلوته عن الفحشاء والمنكر فليست
صلوته بصلوة وهي وبال عليه (اعلم ان كل مسلم فرض عليه علم وهو العلم الذي
يتعلق بتكميل نفس الامارة وهو على قسمين احدهما ما يتعلق بالاعتقادات
وهو علم التوحيد والصفات والاخر ما يتعلق بالعمليات وهو علم الفرائض
والواجبات والسنن والتوافل والحلال والحرام والمكروه والشبهة وتبديل
القلب من الاخلاق الذميمة الى الاخلاق الحميدة في اعطى حقوق هذه المذكورات
بتمه علمه ويزداد له يقينه في قلبه فيحصل له علم يقال لذلك العلم العلم النافع
وعلم الباطن وعلم المكاشفة اعلم ان من ترك السنة المذكورة بغير عذر رتها وانا
لم يقبل الله تعالى فرضه عنه وشغل عنها يوم القيمة وقال عليه السلام من ضيع
سنتي فقد حرمت عليه شفاهتي في دار الاخرة وذكر في كتاب القاضي خان
فان زجلوا ترك صلوة الجمعة مرة وقيل ثلث مرات ولم يستظم ذلك كما يفعله
العوام بطلت عند الله عند القاضي وان تركها متواليا بان يكون خطيه فاسقا
لم يبطل هذا التمودد في كتاب الخلاصة لا يجوز شهادة من ترك الصلوة بجماعة
الا اذا ترك بتأويل بان يكون امامه فاسقا ومن عمل حسنة ولم يخلط فيها ما يبطل
اجرها كالرياء والعجب والكبر وغير ذلك فانه تعالى يقبل ذلك العمل منه
ولا يضيع اجره لقوله تعالى (ان الله لا يضيع اجر المحسنين) ولقوله تعالى (من جاء

انا شفيع لعصاة المؤمنين من امي وكذا الاولياء والصالحون واعلم ان من لا يبلغه
الوحي وهو ما قل بالغ ولم يعرف الله تعالى هل هو يكون معه معذورا عندنا ام لا
لا يكون عندنا معذورا فاجب عليه ان يستدل بعقله بان للعالم سائعا كما استدل به اصحاب
الكهف حيث قالوا ربنا رب السموات والارض وكان ابراهيم عليه الصلوة والسلام
رأى الشمس بازغته قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال اني برى مما تشركون
وقالت الاشعرية انه يكون معذورا ولا يجب عليه ان يستدل بعقله لقوله تعالى
(ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) وقال الدهرية والزنادقة العالم قديم لا من
تقدير صانع قادر قديم والنطفة كالعالم قديمة وهى اصل الانسان والحب قديم
وهو اصل النبت فالخاصل ان العالم عبارة عن الطبائع الاربع حرارة الهوى
ورطوبته وحرارة النار ويوسستها ورطوبته الماء وبرودته ويموسه الارض
وبرودتها فنجيب لهم فانا رأينا الاشياء تفاسد وتناثر في الشتاء مثل الاشجار
والخشيش والكلاب وبعضها مالا تفاسد ولا تناثر شركا لاس والصنوبر والعمرعر
فلما اختلف اوصاف هذه الاشياء دل على انه من تقدير صانع قادر قديم وكذلك
رأينا الاشجار في مكان واحد ولكن ثمارها والوانها ولذاتها مختلفة والماء
والهواء والارض والنار واحدة فلو كان ذلك من الطبائع الاربع وجب
ان لا يختلف طعم وثمار والوانها فلما اختلف طعمها دل على انه من تقدير صانع
قادر قديم واعلم ان اعمال العباد على ثلاثة انواع فريضة وفضيلة ومعصية
فكلها من مكاسب العبد فالفرضة بامر الله تعالى بمشيته ومحبه ورضائه وقضائه
وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة
ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته ومحبه ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه
وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله تعالى
ولكن بمشيته لا بمحبته وقضائه لا برضائه وتقديره وتخليقه وخذلانه
لا بتوفيقه وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ وكذا ان الله تعالى قد كتب جميع
احوال الخلايق قبل ان يخلقها من الاعمال والآجال والارزاق والصحى والسقامه
والسرور والمعضية والاعمال من الخير والشر في اللوح المحفوظ ولوجع اهل
الارض واهل السماء من الجن والانمن والملائكة والشياطين لا يقدر على
تبديل امر واحد وعلى تغييره من هذه الامور (واعلم ان اول ما قرئ على المسلم
بعد الايمان الصلوات الخمس فانها عماد الدين ورأس كل الاعمال الاخرية

رضى الله تعالى عنها و لدليل الثاني في تفضيل الاصحاب على هذا الترتيب المذكوران النبي عليه السلام اختار ابا بكر رضى الله تعالى عنه في اخر جزء من هجره لامامة امته ثم بعد وفاته عليه السلام اجتمع الصحابة على ان يكون ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه خليفة عليهم لان الفضيلة معتبرة في الخلافة ثم بعد ذلك اجتمعوا ايضا في خلافة عمر ثم عثمان ثم علي رضون الله تعالى عليهم اجمعين ولولم يكن الخلافة على هذا الترتيب حقاً لهم لما تنفق الصحابة عليها كذلك فوجب علينا التعميم والتكريم لكل الصحابة حسب ما يمكن لقوله عليه الصلوة والسلام اكرموا اصحابي فانهم خياركم ومن سبني واصحابي فليقتلوه فهذه الاصحاب افضل من اولياء امته واولياء امته افضل من جميع سائر الامه وامته افضل من سائر الامم الماضية ومعراج رسولنا عليه الصلوة والسلام بحججه الى المسجد الاقصى وكذا سيره عليه السلام لمقامات العاليه على السموات وتكلمه مع رب العزة واخبره بما رآه وعلامات قرب الساعه حق ثابت لقوله عليه الصلوة والسلام لا يقوم الساعه حتى يرى عشرين آيات كوقوع الدخان وخروج الدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وزول عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وحسف بحزيرة العرب وحر ذلك نار تخرج من جانب اليمن فتطرد الناس الى محشرهم كذا في المصاييح وسؤال منكر ونكير حق ثابت لجميع الكافرين ولبعض عصاة المؤمنين لقوله تعالى (ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلمهم يرجعون) والبعث بعد الموت للثواب والعقاب واداء الحقوق فيما بينهم حق ثابت لقوله تعالى (وان الله يبعث من في القصور) وقراء الكتب بين يدي الله تعالى في الموقف حق ثابت لقوله تعالى (اقراء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) والميزان حق ثابت لقوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيمة) والجنة والنار حق ثابت وهما مخلوقتان الآن لا تفتيان ولا يفتي اهلها لقوله تعالى في حق المؤمنين (اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) وفي حق الكافرين لقوله تعالى (اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) ولقاء الله تعالى حق ثابت بلا كيف ولا تشبيه لقوله تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً) وشفاعته الانبياء عليهم السلام والاولياء والصالحاء لكل عصاة من المؤمنين ولو كانوا من صاحب الكمية حق ثابت لقوله عليه السلام

فانه يكون خاتم الانبياء حكمه وشرعه غالب في العالم وانه ياخذ سيفه ويغير اعداءه
وهو سيد الانام وله الغية الكبرى في دين الاسلام وذكر في الانجيل يا عيسى بن مريم
عليه السلام باثني من بعدك رسول اسمه اجد ومحمد من بني هاشم فانه افضل
الرسل ويفرق بين الحق والباطل ويبقى حكمه وشرعه الى يوم القيمة كما قال الله
تعالى في محكم تنزيله (ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين) فعمل من هذا ان الله تعالى اتم دين الاسلام بشريعته وبين لامته
ما ينفع وما يضر في الدين والدنيا من اعمال الحسنه والسيئه ولهذا قال الله
تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا) لان المراد من بعثه الرسول اكمال الناصح ولم يبق الناقص في هذه الشريعة
فلم يخرج الى ارسال الرسول بعده فان قيل ما الحكمه من ارسال الرسل
قلنا لان الله تعالى خلق الانسان وقدر له البقاء لعمره ثم جعل له اسبابا وهي
المطعام والشراب واللباس والمسكن ونحوها فكان الانسان حريصا
بسبب بقاء عمره الى جيع هذه الاسباب فلم يقنع بما رزقه الله تعالى ف تجاوز الظلم
والفصلب والسرقة والقتل ونحوها فلا بد ان يكون الرجل الواحد من
صاحب الشرح رسولا لهم فيمنعهم عن هذه الفسادات ويحبل شرعه
وحكمه نظاما فيما بينهم في هذا العالم فلا يكون هذا العالم خرابا ويرشدهم
الى عبادة ربهم من البدنية والمالية ليستحقوا بها الجنة في الآخرة فان لم يكن
كذلك يكون الانسان في الآخرة ضايعا وهلاك فان قيل ما الحكمه من خلق الله
تعالى هذا الانسان قلنا ان الله تعالى اراد ان يخلق مظهر الجماله وكلاهما
ليعرف كمال قدرته وعظمته في سلطانيته وذلك المظهر هو الانسان ولهذا
قال الله تعالى (كنت كنزا مخفيا فاحييت ان اعرف) ثم نظر الى اسماء الحسنی
فظهر منه نور فخلق الله تعالى من ذلك من التور حقيقة محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم واراد ان يخلق من تلك الحقيقة وجود الكائنات وزيد هذه
الكائنات هذا الانسان فكان له لابد من مسكن ليسكن عليه لان الانسان
جسم والجسم لا يستقر الا على مكان فخلق هذه الارض في الشكل الكروي
فخلق عليها الانسان ولا بد له من غذاء والغذاء لا يثبت من التراب اليابس
في هذه الارض الا كربة فاقضى ان يخلق الله تعالى عليها السماء فيطرح عليها
مطرا فيثبت منها نباتا ينشف بما فيها فخلق الله تعالى عليها السماء فنزل
منه الغيث على الارض فثبت منه النباتات فحصل منه انواع الاطعمة فخلق

بالقران العظيم الذي ادرج فيه جميع العلوم كالعلم الالهى والسيارة والامارة
والاخلاق والحلال والحرام والحكمة والتصوف والباطن والطب والتواريخ
والقصة وباقي العلوم فالمعجزة على قسمين احدهما قد مضى زمانه كشق القمر
والاخر قد بقي بعده كالقران العظيم وكذا كرامات العلماء العظام كاستخراج
مسائل المعضلات والمشكلات بمعنى استنبطوها من آيات القران بل من كل
كلمته بل من كل حروفه وكذا من احاديث الرسول عليه الصلوة والسلام
فانه كرامة لهم فانه لا ينسر هذا الا بغير عبادة الالهام وكذلك كرامات
الاولياء اى المشايخ واتارهم قد مضى بعضها كنداء هجر رضى الله عنه على
النبر لامين الجيش ياسارية الجبل تحذير الله من وراء الجبل كنى البعد وفيه
حين يحارب مع الكفار وسمع سارية كلامه مع بعد المسافة وبعدها يبلغ
خمسائة فرسخ وقد بقي بعضها الان كفاتونهم الحسنة فى الشرايع كقوله
عليه الصلوة والسلام من سن سنة حسنة فله اجره واجر من عمل بعده الى
يوم القيمة فن علامات اشراط الساعة ان يذهب المعجزات الباقية من معجزات
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويذهب الباقية من كرامات العلماء
والمشايخ بمعنى اهل اخر الزمان لا يأخذون اعمالهم موافقا لاحكام الشرع
ولا يسلكون مسالك العلماء السابقين والمشايخ السابقين ثم اعلم بان الله تعالى
لما ختم باب النبوة ولم يكن لم يخلق على عباده باب الولاية وكرامته فان من يحصل
علم الشرايع وعمل بطواهره وبواطنه ولم يترك منها دقيقة فقد يكون باطنه
محلا بالقبض والالهام فلا يخلو قلبه من الولاية والكرامة اظهرهما
على الناس اولم يظهرهما ومن لم يعلم علم الشرايع ظاهرا وباطنا فليس فيه
كرامة ولا ولاية موجودا فلو صدر منه كرامة وولاية فانها من الشيطان
جزما (فان قيل ما الحكمة ان الله تعالى جعل بعض عباده رسولا ونبيا وغيا
وبعضه فقير اذ لولا وبعضه مكرما عززا او حال انهم فى العبودية سواء
قلنا ان الله تعالى فاعل مختار يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون (ثم اعلم بان الدليل الواحد من الدائل الكثيرة على حقيقة رسولنا
عليه السلام وهو خبر كل رسول فى كتابه مثل ان الله تعالى ذكر فى التوراة
على لغة العبران ان الله تعالى يريد ان يرسل رسولا فى آخر الزمان اسمه محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يكون صاحب الكتاب والسيف كما كنت كذلك
فى زمانك هذا واذكر فى الزبور ياتى رسول فى آخر الزمان اسمه محمد عليه السلام

فضيلتان فضيلة الدكر وفضيلة المدكور ولبعضها فضيلة الدكر فحسب مثل قصة
 الكفار وليس فيها للمدكور فضيلة وهو افضل من سائر الاسماء لانها اسم ذات
 متجمع جمع صفاته (واعلم ان الملائكة كلهم حق مشفقون من ربهم ولا يعصون
 ما امرهم ويغفلون ما يؤمرون ومن الفسق والعصيان مبرؤن ويحمدونه
 وسبحونه ومن عظمت خاضعون وكذلك الانبياء كلهم حق وعن الكذب معصومون
 وفيما يخبرون الناس من امر الدين والدنيا صادقون وبالوحي المنزل طالمون والى
 طريق الحق سالكون وهم آملون بالمعروف والنهي عن المنكر ومبشرون المؤمنين
 بالجنة ومقذرون العاصين بالار (واعلم ان الرسل كلهم حق والرسول من الوحي
 والكتاب والنبي من الوحي والالهام والرؤيا الصادقة وليس له الكتاب الوحي
 هو ان يأتي علم للشيء من الله تعالى الى رسوله بواسطة جبرائيل عليه السلام
 بالمعانة والالهام هو ان يلقى علم للشيء من الله تعالى الى قلب رسوله في حال
 يقظته بغير واسطة جبرائيل عليه السلام والرؤيا الصادقة هو ان يلقى علم للشيء
 من الله تعالى في حال نوم بالدليل على صدقه من الله تعالى وحصول علم لغير
 هذه المذكورة لا ينسب الا بالادلة الخمس الكتاب من الله تعالى وهو دليل قطعي
 لاشبهه فيه والخبر الصادق وهو خير النبي عليه الصلوة والسلام عما كان
 كما قصص الماضية وثبوت القرابض وغما يكون كاشراط الساعات واحوال
 القيمة لان صدق النبي عليه السلام كان ثابتا لمعجزاته والخبر المتواتر وهو خير
 الجماعة من الواحد لان اتفاق الجماعة على الكذب محال فزعم التصديق باخبارهم
 كافي وجود مكة شرفها الله تعالى والحواس الخمس هي قوة الباصرة
 والسماعة والذائقة والشامة واللامسة والقياس الصحيح وهو دليل على
 ثبوت الشيء قياسا على غيره كجواز الصلوة مع مقدار درهم من النجاسة
 في الكسفية قياسا على جواز مقدار درهم من النجاسة في موضع الاستنجاء
 واعلم ان المعجزة من النبي عليه السلام انما تسمى معجزة لان كل رسول في زمانه
 ينافون به من امته لما يشبه لمعجزاته فاعجزهم فيما ينافون به من امته مثلان موسى عليه
 السلام كان في زمانه السمرة كثيرة حتى جعلوا كل واحد منهم عصاه
 حية بالسمرة فابطل موسى عليه السلام سميرهم بعصاه وكذا عيسى عليه
 السلام كان في زمانه الاطباء الحاذقون كثيرة فاعجزهم عيسى عليه السلام باحياء
 الاموات وكذا محمد عليه الصلوة والسلام وهو ابن عبد الله ابن عبد المطلب
 بن هاشم بن عبد مناف كان في زمانه الفقهاء والبلغاء في الكلام كثيرة فاعجزهم

الدائية والفعلية اما الدائية كالخبرة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر
وانزادة المشية واما الفعلية كالخلق والتزيق والافصال والانعام والاحسان
والرحمة والمغفرة والهداية وله تعالى يد ووجه ونفوس فاذا ذكر في القرآن من ذكر
اليدين والنفس والوجه فهو له صفات بلا كيف فقط لاشمول لغيرها فلا يقال
ان يد الله تعالى قدرته او نعمته لان في هذا القول هكدا ابطال صفات الله
تعالى وهو قول القدريّة والمعتزلة ولكن يده ووجهه صفات بلا كيف
فقط وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف كما ذكره الامام
ابو حنيفة في كتابه المسمى بفقہ الاكبر وان الله تعالى بجميع صفاته واسماؤه
ندم ازلى لكن صفاته واسماؤه لاهو ولا غيره كما لو احد من العشرة
ولو قلنا بان هذه الصفات هي الله تعالى فيؤدي الى ان يكون الهين ذلك
محال لانه واحد لا شريك له ولو قلنا بان هذه الصفات غير الله لكانت هذه
الصفات محدثة لاقديمة وهذا غير جائز واعلم ان الله تعالى خلق ذرية آدم
عليه الصلوة والسلام في صلبه خاليا عن الكفر والايان ثم اخرجهم يوم الميثاق
وجعلهم عقلاء ثم خاطبهم فامرهم بالايان ونهيهم عن المنكر فاقروا
بالربوبية وكان ذلك منهم ايمانا ثم اولئك بعد ذلك يولدون في الدنيا يوما
فيوما على تلك الفطرة ثم بعد البلوغ يكفر من كفر باختياره بخلاف الله تعالى
ايه فيبدل ويغير عهده وميثاقه ويؤمن من يؤمن باختياره بتوفيق الله تعالى
فيثبت على عهده وميثاقه ويدوم على عبادة ربه واعلم ان الايمان والكفر فعل
العبد باختياره لان الله تعالى لم يجبر احدا من خلقه على الايمان والكفر فانه تعالى
لم يخلق عباده مؤمنا ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا مجردا عنهما ولهذا
قال الله تعالى في آية من كتابه (انا هديناه السبيل اما شاكر او اما كفور) وفي آية
أخرى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) وفي آية أخرى ان تصر والله يصركم
ويثبت اقدامكم وفي أخرى (من ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها) واعلم
ان الكتب التي نزلت من قبل الحق حق لانهم من كلام الله وهي اربعة
قطعة توريت نزلت على موسى عليه السلام وزبور نزل على داود عليه السلام
وانجيل نزل على عيسى عليه السلام وفرقان نزل على محمد عليه الصلوة والسلام
ولكن الفرقان افضل من الثلاثة الاول لانه وقعنا سخطا احكامهم وآيات الفرقان
كلها مستوية في الفضيلة الا ان بعضها فضيلة الذكر وفضيلة المدكور مثل
آية الكرسي لان المدكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمع فيها

عليه السلام (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وقوله عليه الصلوة والسلام
 (اطلبوا العلم من المهد الى المهد) وقوله عليه الصلوة والسلام لعلي رضي الله عنه
 (يا علي كن طالما او متعلما او مستمعا ولا تكن رابعا فتهلك) وقال علي رضي الله عنه
 ومن الرابع يا رسول الله قال عليه السلام (الذي لا يعلم ولا يستمع من العلماء
 امر دينه ولا ديناه الا انه هو الهلاك) (الى ثلث مرات فاعلم ان اول ما فرض على
 المسلم من فرائض الله تعالى هو الايمان قال فخر الاسلام على البرزوى في اصول
 الفقه من سئل عن شرائط الايمان فان لم يعرفها لا يكون مؤمنا وقال محمد
 في جامع الكبير لو كان للصغيرة ابوان مسلمان فلم يعلمانها شرائط الايمان ثم بلغت
 عندهما ثم بعد ذلك تزوجها رجل ثم سئلت من شرائط الايمان فلم تجب عنها
 او قالت لا ادري بانث من ذلك الرجل فالايमान ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
 ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى الايمان هبة
 من التصديق بالجنان بكل ما جاء من عند الله تعالى وعند رسوله والاقرار
 باللسان و هو ان يخبر عن صدق هذه الاشياء ليجري عليه احكام الشريعة
 فيقال لهد الايمان ايمان اجمالى فكل مؤمن في ذلك سوا ولكن من علم ما جاء
 من عند الله وعند رسوله بتفاصيله فاما ايمان تفصيلي فيستدل به من كان
 قانلا بزيادة الايمان ونقصانه لانه حيثئذ يكون ذلك بقدر علمه وقوة تصديقه
 وضعفه سئل رسول الله تعالى عليه وسلم عن الزيادة والنقصان
 في الايمان قال عليه السلام (الايمان يزيد وينقص قوة وضعفا فلوزيد يدخل
 صاحبه في الجنة ولو نقص يدخل صاحبه في النار) وقال عليه السلام في حديث
 آخر لو وزن ايمان ابي بكر مع ايمان سائر الناس لرجح ايمانه على ايمانهم ولهدنا
 قال اهل التحقيق الايمان على مراتب ثلاثة ايمان اليقين مع علم اليقين وايمان
 مع هين اليقين وايمان مع حق اليقين (الاسلام) هو اقياد العبد لوامر الله
 تعالى بعني قبول او امره منه واطاعة نفسه اليه (الاحسان) هو ان تعبد الله تعالى
 كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (التوحيد) هو ان تشهد انه تعالى واحد
 قديم ازلي لا شريك له ولا مثل له وليس بجسم ولا صورة ولا جوهر ولا عرض
 ولا مشبه بشيء ولا متمكن بمكان ولا محدود بمحد منزله من الحركة والسكون
 مبرا من العيوب والنقائص عالم لا يغيب عن علمه منقال ذرة في السموات
 والارض ولا يقدر احد من الجن والانس والملائكة بتحريك شيء من الاشياء
 بدون ارادة الله تعالى فاعلم ان الله تعالى لم يزل ولا يزال باسمائه التسبيق وصفاته

في ارضه وورثه انبياءه الان الانبياء لم يورثوا دينار او درهم الا العلم للعلماء
من التهم وقوله تعالى (ولقد جئناهم بكتاب فضلناه على علم هدى
ورحة لقوم يؤمنون) يعني ولقد اكرمناهم بالقرآن وفصلنا فيه من الحلال
والحرام على علم منا على الحقيقة هدى ليخرجهم عن الضلالة وورحة لنجيتهم
من العذاب فان الذين لا يقوم الاياهه وقوله تعالى (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب) يعني (قل اتى رسول الله لكم كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم والذين كانوا من اهل العلم) وقوله تعالى (بل هو آيات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم) يعني بل القرآن آيات بينات من الحق والباطل محفوظ
في قلوب العلماء لا يمتثل التغيير والتحويل واما الاحاديث فيها قوله عليه السلام
(من رد الله خيرا يفقهه في الدين ويلهمه ربه) وقوله عليه السلام (علماء وورثة
الانبياء ما لم يعلم انه لا مرتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الوراثة لثلاثة مراتب وقوله
عليه السلام (علماء امتي كانبيا بنى اسرائيل) وقوله عليه الصلوة والسلام (من صلى
خلف عالم تقي نقي فكأما صلى خلف نبي من بنى اسرائيل) وقوله عليه السلام
يستغفر للعالم ما في السموات وما في الارض وای مرتبة تزيد على مرتبة من
بشغل ملائكة السموات والارض بالاستغفار وقوله عليه السلام (ان عريان
ولباسه التقوى وثمرته العلم وزينته الحياء وقوله عليه السلام (اقرب النبل من درجة
النبوة العلماء في الدين فانهم يدلون الناس على ما جاء به الرسل) وقوله عليه
السلام (من حفظ على امتي اربعين حديثا حتى يؤدبها اليهم كنسوم القيمة
شهيدا وشفيعا) وقوله عليه السلام (من تفقه في الدين كفى الله به وزقه
من حيث لا يحتسب) وقوله عليه السلام (اذا صلح طائفتان من امتي على الناس
في دينهم وهما العلماء والامراء) وقوله عليه الصلوة والسلام (فضل عالم على
العابد كفضل على ادناكم) فانظر كيف نزل درجة العالم منزلة درجة النبوة
وقوله عليه السلام (فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب) وقوله عليه السلام (يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء) وقوله
عليه السلام (ان الفقيه الواحد اشد على الشيطان من الفسطاط) وقوله
عليه السلام (بين العالم والعابد مائة درجة ما بين كل درجتين مائة سبعين
سنة) وقوله عليه السلام (من احب ان ينظر الى هتاف الله من النار فليطو الى
المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا ابى الله له
بكل قدم عبادة سنة وشهدت له الملائكة بأنه من هتاف الله من الناس) وقوله

بالقسط) فانظر كيف بدأ الله تعالى بنفسه اولاً في الشهادة على وحدانيته وتبليغ
بملائكته وثلاث باهل العلم قال ابن عباس رضى الله عنه خلق الله تعالى الارواح قبل
الاجساد اربعة آلاف سنة وخلق الله لارزاق الارواح اربعة آلاف سنة ثم خلق الله
الخلق وشهد بنفسه لنفسه بمعنى شهادة الله تعالى ههنا الاخبار والاعلام بانه
واحد لا شريك له ومعنى شهادة الملائكة وعلم المؤمنين الاقرار بوحديته
وقوله تعالى (رفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) بمعنى من كان له
ايمان وعلم كان له فضل على المؤمنين الذين ليسوا بعالم وقال الضحاك يرفع الله
الذين آمنوا منكم قد تم الانلام فيه ثم قال الذين اوتوا العلم درجات بمعنى العلماء مثل
درجات الشهداء في الجنة وقال ابن عباس رضى الله عنه العلماء درجات فوق
المؤمنين سبع مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام وقوله تعالى
(هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) بمعنى لا يستوى العالم والجاهل
هذا اني استوى الغريقين باهتبار لقوة العلية وقوله تعالى (وما يستوى الا على
والبصيرة ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الخرو وما يستوى الاحياء ولا الاموات)
بمعنى لا يستوى العلماء والجهلاء وقوله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء)
فعلم منه ان العلم شرط الخشية فاكان اهل به انه كان اخشى منه ولهذا قال
عليه السلام اخشاكم من الله اعلمكم لا يمكن معرفته الله تعالى الا بالعلم والعلم
لا يقوم الا بالعلم ولهذا قال عليه الصلوة والسلام (لولا العلماء لهلكت امتي) وقال
عليه الصلوة والسلام (لو فسد العلماء لفسد العالم) وقوله تعالى (قال الذي عنده
علم من المكتتاب انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك) يعني قال اصف بن برخيا
لسليمان عليه الصلوة والسلام انا اتيك بعرض بلقيس قبل ان تقوم من مجلسك
وهو يعلم اسم الله الاعظم اذا دعى به اجيب به واذا سئل به اعطى فتبين ان
اصف بن برخيا اقدر على ذلك بقوة العلم وقوله تعالى (وقال الذين اوتوا العلم
ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا) يعني قال العلماء لذين يريون
الحياة الدنيا مثلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا وقوله تعالى (وتلك الايات
نضرب بها للناس ما يظفونها الا العالون) يعني لا يظفونها من الناس الا العالون
ما في القرآن من الوعد والوعيد والاسرار والعيان والآلاء الموعود وقوله تعالى
(فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر) يعني فان تنازعتم في امور دينكم فراجعوا فيه الى كتاب الله تعالى وحديث
رسوله في زمانه وراجعوا الى العلماء من امته بعد وفاته فان العلماء خلفاء الله

2271

5083

65

377

1878

هذه رسالة المنيرة لابن كمال رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعلا معالم العلم واهلامه * واظهر شعائر الشرع واحكامه *
 ببعثه الى خلقه بالهدى رسوله * ليظهر دينه * ويقهر اعدائه * ويحل ما احله *
 ويحرم ما حرمه * وجعل علماء امته في سمات شربته سراجا وهاجا * كما انزل
 من لمصرات الاحياء ارضه ما شجاجا * وجعلهم في الارشاد على طريق الحق اهلاما
 وخبججا * ليهتدى بها عباده سبلا فجاجا * ويجعلوا بهم لامراض قلوبهم دواء
 وعلاج * ويقطعوا بهم في وصول مقاصدهم منزلا ومنهاجا * وانشاء هم الله
 من ارضه افشاء * وجعلهم ازواجا * ثم يعيدهم فيها ويخرجهم اخرجا * ليشفعوا
 يوم الميعاد عصاة عباده افواجا * فيعبدتهم من النار بشفاعتهم ازواجا * ونصلي
 هلي محمد فضله على خلقه وهرجه الى حضرته معراجا * وعلى آله واصحابه الذين
 اقتدوا به واتبعوا * ثم جوا ابتهاجا وبعد جمعت هذه الرسالة مختصرة * لتكون للرغبين
 مفيدة * وتتميتها منيرة * (ثم اعلم) انه لا بد لاهل الايمان ان يبدل عمره الى ما ينفع له من العلم
 كعلم الدين وهو الفقه والحديث والتفسير لان علم الدين افضل ما يجتمع له المسلم
 من المراتب العلية * واشرف ما يكسبه من المناقب السنية * في الدنيا والآخرة
 ولقضاء اهل العلم دلائل في كتاب الله تعالى واحاديث رسوله عليه السلام
 اما الكتاب فقوله تعالى (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما

بالقسط